The Al-Qusaibi Family and Its Relationship with King Abdulaziz Al Saud: A Study of Its Economic and Political Role, 1916–1950

Assistant Professor Dr. Mohammed Hamooz Lafta
Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences
E-mail: mohammed_hamooz@mu.edu.iq

Abstract:

The Al-Qusaibi family emerged as one of the prominent families of the Arabian Peninsula and the Arabian Gulf due to its economic and political influence, in addition to the good reputation and sharp insight that distinguished the sons of Hassan Al-Qusaibi and their maternal brothers. These qualities enabled them to gain the trust of Ibn Saud, with whom they enjoyed a distinguished status. Hence, Abdulaziz Al-Qusaibi was chosen as an agent to manage King Abdulaziz's business affairs in the Arabian Gulf and beyond, assisted in this task by his brother Abdullah Al-Qusaibi. Their third brother, Abdulrahman Al-Qusaibi, excelled in trade, particularly in the pearl trade, and because of his commercial standing he also developed a close relationship with Ibn Saud.

Among the regions connected to this relationship was the Emirate of Bahrain, which represented a prestigious commercial center, in addition to being a place of residence for the British authorities, who maintained relations with Ibn Saud due to their interests in the Arabian Gulf. Owing to the importance of this region, Abdulaziz Al-Qusaibi was appointed as Ibn Saud's representative and agent to manage his business affairs in Bahrain. Accordingly, Abdulaziz Al-Qusaibi became a member of the Manama Municipal Council from its establishment in 1920. Because of his communication with the British authorities and his growing influence in Bahrain, they began to take him seriously and sought to win him over to their side, granting him the title of Khan Bahadur.

However, this situation did not last long, as the relationship between Al-Qusaibi and Ibn Saud became strained due to the latter's accumulated debts. As for Britain, it was provoked by the influence attained by the sons of Al-Qusaibi and began to plot schemes to remove them from Bahrain. The last of these was the strained relationship among the brothers themselves, which led to the division of trade and property among them.

Keywords: Al-Qusaibi family, Abdulaziz Al-Qusaibi, Abdullah Al-Qusaibi, Abdulaziz Al Saud, relations, Bahrain.

عائلة القصيبي وعلاقتها بالملك عبد العزيز آل سعود دراسة في الدور الاقتصادي والسياسي ١٩١٦ – ١٩٥٠

الاستاذ المساعد الدكتور محمد حموز لفتة
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
E-mail: mohammed_hamooz@mu.edu.iq

الملخص:

برزت عائلة القصيبي من بين عائلات شبه الجزيرة العربية والخليج العربي من كونها تتمتع بنفوذ اقتصادي وسياسي، فضلاً عن السمعة الطيبة والفطنة الحادة التي امتاز بها أبناء حسن القصيبي واخوتهم من والدتهم، وتلك الصفات مكنتهم من كسب ثقة ابن سعود، إذ تمتعوا بمكانة كبيرة عنده، ومن هنا جاء اختيار عبد العزيز القصيبي وكيلاً لإدارة أعمال الملك عبد العزيز في الخليج العربي وخارجه ويساعده في تلك المهمة أخوه عبد الله القصيبي، أما أخوهم الثالث عبد الرحمن القصيبي فإنه برع بالتجارة لا سيما تجارة اللؤلؤ، ولمكانته التجارية صار هو الآخر على علاقة وثيقة بابن سعود أيضاً. ومن بين تلك المناطق إمارة البحرين التي مثلت مركزاً تجارياً مرموقاً، فضلاً عن شغلها مكان لإقامة السلطات البريطانية، التي لها علاقات مع ابن سعود بحكم مصالحها في الخليج العربي، ونتيجة لأهمية تلك المنطقة تم اختيار عبد العزيز القصيبي ممثلاً له ووكيلاً لإدارة أعماله في البحرين، لذا صار عبد العزيز القصيبي عضواً في مجلس بلدية المنامة منذ تشكيله في عام١٩٢٠، وبحكم تواصله مع السلطات البريطانية وازدياد نفوذه في البحرين اخذت تحسب له حساب فأرادت ان تكسبه لجانبها فمنحته لقب خان بهادور، لكن ذلك لن يدوم طويلاً فقد توترت العلاقة بين القصيبي وابن سعود بسبب الديون المتراكمة على الأخير، أما بريطانيا فقد أثارها النفوذ الذي وصل اليه ابناء القصيبي فأخذت تحيك الدسائس لإبعادهم عن البحرين، وكان آخرها توتر العلاقة بين الإخوة انفسهم مما أدى إلى تقسيم التجارة والأملاك فيما بينهم.

الكلمات المفتاحية: عائلة القصيبي ، عبدالعزيز القصيبي ، عبدالله القصيبي ، عبدالعزيز آل سعود، العلاقات، البحرين.

المقدمة:

في النصف الأول من القرن العشرين، برزت عائلة القصيبي كإحدى أبرز وأغنى العائلات التجارية واوسعها نفوذاً في الجزيرة العربية والخليج العربي، فمنذ ذلك الوقت وطدت تلك العائلة علاقاتها مع أسرة آل سعود، وقد غادر ثلاثة من افراد عائلة القصيبي هم محمد، وحسن، وابراهيم، بلادهم وعملوا في التجارة بين سواحل الخليج العربي والهند، فانتقل محمد إلى البحرين وعمل في تجارة اللؤلؤ، ومن ثم صار الممول الرئيس لسفن الغوص وتزويدها بما تحتاجه من مؤن، ومن هناك برزت عائلة القصيبي وصار بعضهم منهم وكلاء لابن سعود في البحرين وبمثابة المنسقين للعلاقات الدبلوماسية بينهم وبين والسلطات البريطانية، ولا سيما التجارية، فاستغل أبناء حسن القصيبي وهم عبد العزيز وعبد الله وعبد الرحمن مكانتهم ووظيفتهم لتقوية نشاطهم الاقتصادي والتجاري وفتحوا وكالات في البحرين، ومن هنا جاء اختيار عنوان البحث إذ مثل التاريخ الأول١٩١٦ بداية وكالة القصيبي إذ ادار كل من عبد العزيز وعبد الله القصيبي المراسلات بين البريطانيين وابن سعود ولا سيما رواتب الملك عبد العزيز الممنوحة من البريطانيين، وتمويله بالأسلحة والذخائر، فضلاً عن قضية تنظيم مواسم الحج المسؤول عنها الملك نفسه كونه الزعيم الديني في نظر اهالي الجزيرة العربية، في حين مثل التاريخ الثاني١٩٥٠ وهو نهاية مدة الدراسة بتوتر العلاقة بين الإخوة وتقسيم تجارة القصيبي ووفاة عبد العزيز القصيبي وتوزيع تركته بين ابنائه.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول دور عائلة القصيبي في مرحلة مفصلية من تاريخ نشوء الدولة السعودية الحديثة خلال عهد عبد العزيز آل سعود، وهي مرحلة اتسمت بتشابك العوامل الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية في بناء سلطة الدولة وتثبيت نفوذها في منطقة الخليج العربي.

كما يسلّط البحث الضوء على الأدوار التي اضطلعت بها النخب التجارية الخليجية، ولا سيما عائلة القصيبي، في إدارة العلاقات الاقتصادية والمالية والسياسية بين نجد ومراكز النفوذ الإقليمي، وفي مقدمتها البحرين والسلطات البريطانية، الأمر الذي يجعل دراسة هذه العائلة مدخلاً مهماً لفهم طبيعة العلاقة بين السلطة السياسية الناشئة والطبقات التجارية في الخليج خلال النصف الأول من القرن العشرين.

وتكتسب الدراسة أهميتها كذلك من تناولها موضوعات قلّما حظيت بالتحليل التفصيلي في الدراسات التاريخية، مثل إدارة الوكالة التجارية لآل سعود في البحرين، ودور عبد الله القصيبي في اضطرابات المنامة عام ١٩٢٣، وأثر أزمة الديون في إعادة تشكيل العلاقة بين ابن سعود وبعض حلفائه الاقتصاديين، وقد جاء اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب علمية وتاريخية، من أبرزها:

١. قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت الدور السياسي والاقتصادي لعائلة القصيبي في مرحلة تأسيس الدولة السعودية الحديثة، رغم تأثيرها الواضح في العلاقات التجارية والسياسية بين نجد والخليج.

٢. أهمية المدة الزمنية الممتدة بين عامي١٩١٦-١٩٥٠، إذ تمثل مرحلة التحولات الكبرى في صعود سلطة عبد العزيز آل سعود وتثبيت أركان الدولة السعودية، وما رافق ذلك من بناء شبكات مالية وتجارية داعمة للدولة الناشئة.

٣. الرغبة في إيضاح طبيعة العلاقة بين السلطة السياسية والطبقة التجارية الخليجية، وكيف أسهمت المصالح الاقتصادية والتجارية في تشكيل التحالفات السياسية أو تفككها.

٤. محاولة الكشف عن أبعاد بعض الأحداث المهمة، مثل اضطرابات المنامة عام١٩٢٣ وأزمة الديون، بوصفها محطات كشفت طبيعة التوازنات بين آل سعود والتجار المتعاملين معهم.

قسم البحث على خمسة مباحث سبقها ملخص ومقدمة وتلاها خاتمة، مهد المبحث الأول للخلفية التاريخية لعائلة القصيبي وبداية نشاطهم الاقتصادي والسياسي، بينما تصدى المبحث الثاني لدور عائلة القصيبي في إدارة العلاقات النجدية البريطانية، أما المبحث الثالث فحمل عنوان: دور عائلة القصيبي في إدارة الوكالة التجارية لآل سعود في البحرين، ولتسليط الضوء على نفوذ عائلة القصيبي أفردنا عنوان المبحث الرابع لدور عبد الله القصيبي في اضطرابات المنامة عام١٩٢٣ وموقف السلطات البريطانية منه، ومن أجل بيان أسباب تدهور العلاقة بين الطرفين، خصص المبحث الخامس لازمة الديون ودورها في تصدع العلاقات بين ابن سعود وعائلة القصيبي.

اعتمدت الدراسة على الوثائق البريطانية التي أغنت البحث بالمعلومات القيمة، والذي دفعنا لذلك هو قلة المصادر العربية وندرة المعلومة عن تلك العائلة، ولعلاقتها بابن سعود واحتكاكها بالسلطات البريطانية في الخليج العربي بعد اخضاعها للقراءة المتأنية والتحليل الموضوعي، فضلاً عن بعض المصادر العربية التي أفادت الدراسة في بعض جزيئاتها.

المبحث الأول : الخلفية التاريخية لعائلة القصيبي وبداية نشاطهم الاقتصادي والسياسي

ينحدر أصل عائلة القصيبي من نجد في الجزيرة العربية، وتعد من اهم العائلات التجارية في الخليج العربي[١]، وسميت بذلك نسبة إلى بلدة "القصب"[٢]، إذ كان عبد الله الكبير جد العائلة ينتسب إلى تلك البلدة، وقد تركها فيما بعد واستوطن حريملاء[٣] التي تبعد ما يقارب تسعين كيلو متراً إلى الشمال الغربي من الرياض، وهناك عرف بـ عبد الله القصيبي، وقد عمل لدى أمير حريملاء يوسف محمد كجابي لجمع الزكاة من المزارعين[٤]، وله ثلاثة من الأبناء هم حسن ومحمد وإبراهيم، وبعد أن شب أبناؤه عملوا في رعاية الأبل، ومن ثم عملوا على تنظيم القوافل التجارية في داخل نجد وأشرفوا على تحميل البضائع على ظهور الجمال[٥].

وفي عام ١٨٨٥ ترك سكان بلدة القصب مقرهم ورحلوا إلى مناطق أخرى بعد أن عم الجفاف في نجد، ومن بين من ترك المنطقة اقارب عائلة القصيبي، وأولاد عبد الله الثلاثة وهم(محمد وحسن وإبراهيم)، فاتجه بعضهم إلى جنوب غرب الجزيرة العربية حيث مدينة عسير، في حين اتجه آخرون إلى جنوب العراق فاستقروا في مدينة الزبير، أما أبناء عبد الله القصيبي فاتخذوا من الساحل الغربي للخليج العربي مقراً لهم ولا سيما مدينة الاحساء، ومن هناك أخذوا يشرفون على نقل البضائع من ميناء العقير إلى الهفوف بمدينة الاحساء، ومن الجدير بالذكر أن الوحيد من ابناء عبد الله القصيبي الذي كان يعرف القراءة والكتابة هو محمد الذي ترك الاحساء إلى البحرين التي عرفت حينها بازدهار تجارة اللؤلؤ، وهناك عمل مع أحد تجار اللؤلؤ ويدعى عبد الرحمن بن عيدان(٦). وكان الأخير بحاجة إلى موظف لإدارة تجارته وتدوين حساباته المالية، وبعد أن اتقن محمد القصيبي عمله بدء باستثمار جزء من أمواله لتأسيس تجارة خاصة به فضلاً عن وظيفته في إدارة تجارة التاجر عبد الرحمن بن عيدان(٧).

اما حسن والد عبد العزيز القصيبي، فقد توفي في مكة اثناء إداء فريضة الحج، وفي عام ١٨٩٨ ذهب ابناؤه بعد وفاة ابيهم إلى البحرين لمساعدة عمهم محمد والعمل معه في إدارة تجارته، أما والدتهم الأرملة فإنها تزوجت من عمهم الاصغر ابراهيم واستقرا في الاحساء(٨)، وبغية اتقان مهنة التجارة أرسلهم عمهم إلى الهند لتعلم اللغة الإنكليزية وشراء المواد الغذائية والتعامل مع تجار اللؤلؤ والتعرف على فنون التجارة والتعامل مع التجار، وشراء وشحن المواد الغذائية في بومباي بالهند، أما إبراهيم الذي تزوج من أرملة اخيه حسن وأنجب منها ولدين هما(حسن وسعد) فانهم سكنوا الاحساء مع والدهم، وقد استثمر إبراهيم أرباح مكاتب القصيبي في بومباي والبحرين في شراء مساحات واسعة من بساتين النخيل في الأحساء، وفي عام ١٩٠٦، التقى إبراهيم بعبد العزيز آل سعود اثناء مرور قافلته إلى الحج(٩).

ويبدو أن علاقة ابناء القصيبي ابتدأت في عام ١٩٠٦ اثناء لقاء ابراهيم القصيبي بالملك عبد العزيز آل سعود. وكان ذلك اللقاء منعطفا اقتصاديا وسياسيا في حياة الأسرة .

علاقة عائلة القصيبي بعبد العزيز آل سعود

تعود علاقة أسرة القصيبي بالملك عبدالعزيز آل سعود إلى عام١٩٠٦ كما ذكرنا سابقاً عندما التقى إبراهيم القصيبي العم الأصغر لأولاد حسن القصيبي وزوج والدتهم الأرملة بالملك أثناء مرور قافلته في مدينة الرياض متوجهة إلى حج بيت الله الحرام، وهناك دار بينهم حديث ذو طابع اقتصادي سياسي تمحور حول تبادل الثقة والمصالح أدى إلى بناء علاقة طيبة بين الطرفين تحولت إلى صداقة قوية، انعكست لاحقاً في الدور الاقتصادي والسياسي الذي ادته عائلة القصيبي في دعم ابن سعود، والذي زادها قوة هو أن ابراهيم من أصل نجدي(١٠)، فضلاً عن أن إبراهيم كان معجباً بشخصية الملك عبد العزيز الذي كان له

صدى واسع في المنطقة التي بسط نفوذه عليها، فضلاً عن كرهه للعثمانيين في الاحساء الذين اهملوا حماية مزارع النخيل التابعة لعائلة القصيبي من غارات البدو، فصار ابراهيم القصيبي محل ثقة لابن سعود وطلب منه ان يدير بعض اعماله، وهكذا فمنذ عام ١٩٠٨ بدأت عائلة القصيبي تدير اعمال عبد العزيز ال سعود(١١).

إلى جانب ذلك كان العثمانيون يستأنسون برأي إبراهيم القصيبي في الاحساء بشأن كيفية التعامل مع البدو الذين يجاورون المدينة، وكان إبراهيم في حينها يزود الحامية العثمانية بالمؤن، وفي عام١٩١٣ قرر الملك عبدالعزيز آل سعود غزو الأحساء والسيطرة عليها، فأرسل إلى إبراهيم القصيبي يستشيره بما عزم عليه، وبعد أن وافقه إبراهيم الرأي طلب منه المساعدة بتوفير بعض المواد اللازمة لسير الحملة والتي تساعده على التخفي في مزارع النخيل، التابعة لعائلة القصيبي(١٢) ولعلاقته القوية مع ابن سعود كان يزود اتباعه بكل المعلومات والتحركات العثمانية بين ميناء العقير والهفوف، وبعد أن تمكن ابن سعود من ضم الاحساء عام ١٩١٣ وفرض وجود له على ساحل الخليج العربي قويت العلاقة بينه وبين عائلة القصيبي أكثر من السابق، فصار يثق بهم، إذ صارت خدماتهم أكثر أهمية بالنسبة له، وفي العام نفسه انضم الإخوة (حسن وسعد) ابناء إبراهيم القصيبي إلى اخوتهم من والدتهم وهم عبد العزيز، وعبد الله، وعبد الرحمن أولاد حسن القصيبي المتوفي، وعملوا جنباً إلى جنب في إدارة أغلب اعمال عائلة القصيبي(١٣)، ومن جانبه عمد ابن سعود إلى تعيينهم ممثلين له في البحرين ووكلاء لإدارة تجارته فتولوا أغلب المهام الإدارية والتجارية عن طريق مكاتبهم في البحرين وبومباي(١٤)، وهكذا يبدو أن مشروع ضم الأحساء لسلطة ابن سعود والسيطرة عليها كان مؤشراً على بدء علاقة متينة بين ابن سعود وعائلة القصيبي فصاروا ممثلين له في البحرين، وتسنموا بعض المهام عن طريق مكاتبهم في بومبي والبحرين.

وفي خضم تلك الأحداث وتطوراتها استغل الإخوة من عائلة القصيبي حاجة ابن سعود لخدماتهم فعملوا على تطوير تجارتهم، لاسيما عبد العزيز، واخوته عبد الله، وعبد الرحمن أبناء حسن، فضلاً عن اخوتهم من والدتهم وهم حسن وسعد أبناء إبراهيم، حتى أخذت تزدهر، ولم يقتصر عملهم على إدارة اعمال ابن سعود فحسب، بل شمل اكثر من ذلك فكانوا يستقبلون ضيوف الملك عبد العزيز ال سعود عند زياتهم للهفوف أو البحرين، إذ كانوا يوفرون لهم السكن والغذاء، كما تولوا مهمة إدارة العلاقات مع السلطات البريطانية، فصاروا حلقة الوصل بين ابن سعود والسلطات البريطانية في البحرين والخليج العربي، فضلاً عن أنهم تولوا مهمة نقل الخطابات والتعليمات بين ابن سعود والقبائل الأخرى، وهنا برزت شخصية عبد العزيز بن حسن القصيبي كوكيل لابن سعود في البحرين، فعمل بمثابة المندوب السياسي لنقل التعليمات والاخبار السياسية والمالية لا سيما السرية منها وساعده في ذلك اخوته عبد الله، وعبد الرحمن وكان الأخير ماهراً في التجارة ولا سيما تجارة اللؤلؤ(١٥).

وفي السياق ذاته صار اولاد حسن وابراهيم القصيبي الخمسة شركاء، وكان لكل منهم دوره الخاص في تجارة العائلة، فعبد العزيز بوصفه كبير العائلة تولى إدارة عمليات الاستيراد بين بومباي والبحرين، في حين تولى كل من عبد الله وحسن إدارة مشاريع تجارية أخرى، أما عبد الرحمن، فتولى إدارة تجارة اللؤلؤ فصار من كبار تجار اللؤلؤ وسانده في عمله أخوه حسن، وكان عبد الرحمن يسافر بانتظام إلى بومباي وأوروبا لبيع اللآلئ وتنفيذ المهام لعبد العزيز آل سعود، اما سعد فأنه أقام في الأحساء ليكون قريبا إلى والده وصار مسؤولاً على إدارة بساتين النخيل هناك، وهكذا تنقل الإخوة بين البحرين والقطيف والأحساء والرياض والجبيل والهند لإدارة اعمال العائلة(١٦).

يبدو أن لعلاقة العائلة بابن سعود دور كبير في نمو نفوذها الاقتصادي والسياسي، إذ يسرت لهم وكالتهم لابن سعود تسهيل تعاملاتهم ونقل تجارتهم مما عظم وارداتهم وبذلك أصبحوا قوة اقتصادية لا يستهان بها.

ولم يقتصر دور ابناء حسن القصيبي على التجارة فحسب، بل صار لبعضهم دور سياسي ودبلوماسي لا سيما عبد العزيز واخوه عبد الله إذ اداروا اغلب علاقات عبد العزيز آل سعود مع البريطانيين.

المبحث الثاني: دور عائلة القصيبي في إدارة العلاقات النجدية البريطانية.

اثناء الحرب العالمية الأولى أخذ البريطانيون ينظرون إلى عبد العزيز آل سعود على أنه جندي طيع لخدمتهم بعد أن أثبت قدراته في خدمة التاج البريطاني في تلك الحرب، وبعد الاستغناء عن خدماته تجاهلت السلطات البريطانية طلبات ابن سعود المالية ورغباته المبالغ بها، لكنها عاودت الاتصال به بعد أن ظهر الشريف حسين على الساحة السياسية مهدداً للمصالح البريطانية والفرنسية عندما تدخل في شؤون العراق وسوريا، عندها شعر البريطانيون أنهم بحاجة ماسة لإعادة علاقاتهم بعبد العزيز ال سعود بغية تقليم أظافر الشريف حسين واشغاله في معارك داخلية بهدف اضعافه والتخلص منه(١٧).

استغل عبد العزيز آل سعود ذلك الأمر وأخذ يكثر من مطالبه من البريطانيين بحجة أنه يمر بضائقة مالية، ومن أجل كسب وده خصص البريطانيون ما يقارب٥٠٠ جنيه كراتب شهري وكان يطلق عليه تسمية "المشاهرة" أي راتبه الشهري، نظير خدماته لبريطانيا(١٨).

ففي عام١٩١٦ ازدادت مطالب ابن سعود من البريطانيين واخذ يراسل الوكيل البريطاني في البحرين الكابتن بيرسي جوردون لوك(Capt Percy Gordon Loch)(١٩) وطلب منه تسليم رواتبه ومكافئاته الممنوحة من قبل البريطانيين إلى وكيله في البحرين عبد العزيز القصيبي، الذي جعل من أخويه عبد الله وحسن بمثابة مديري اعماله هناك فكانوا يستلمون تلك الأموال من البريطانيين ويسلموها لأخيهم عبد العزيز القصيبي الذي بدوره يرسلها إلى عبد العزيز آل سعود(٢٠).

ومن جملة القضايا الخاصة بابن سعود والتي كانت تدار من قبل عبد العزيز القصيبي والاشراف عليها هي أن السلطات البريطانية تأخرت في إرسال راتب ابن سعود والبالغ خمسمئة جنيه استرليني لشهر كانون الثاني عام١٩١٧، وبعد أن يأس الملك عبد العزيز آل سعود ارسل رسالة إلى الوكالة البريطانية في البحرين عن طريق وكيله عبد العزيز القصيبي في الثالث والعشرين من ذلك الشهر تخص ارسال مرتبه وتسليمه إلى القصيبي في البحرين[٢١]. ولم يقتصر دور عبد العزيز القصيبي على استلام الاموال المرسلة إلى ابن سعود فحسب، بل اتسع إلى ابعد من ذلك عندما أشرف على استلام وتسليم الأسلحة والمؤن المرسلة من السلطات البريطانية إلى الملك عبد العزيز آل سعود بمساعدة أخيه عبد الله، وكان عبد العزيز القصيبي عندما يشحن الأسلحة ويرسل الأموال لابن سعود يبعث تلغرافاً إلى الوكيل البريطاني في البحرين يعلمه فيه بوصول الأموال والسلاح، ففي الرابع والعشرين من كانون الثاني١٩١٧ارسل عبد العزيز القصيبي تلغرافاً حمل اسمه جاء فيه "لجناب محبنا العزيز عالي الجاه قبطان بي.جي .لاك باليوز البحرين المحترم دامت معاليه بعد مزيد من السلام والسؤال عن خاطركم دمتم محروسين، بعده نُعرِّف سعادتكم بطيه ايصال قبض الذي قبضناه من سعادتكم إلى الشيخ عبد العزيز بن سعود؛ والمذكور قد ارسلناه فوراً ليكون لدى سعادتكم معلوم، دمتم محروسين"[٢٢] .

ولم ينتهِ دور القصيبي بذلك الحد، بل اعلم ابن سعود برسالة بما وصل من البريطانيين، ففي الوقت الذي ارسل فيه إلى الوكيل البريطاني، أرسل لابن سعود مكتوباً قال فيه "بسم الله نعم قد وصلني من سعادة قبطان بي.جي.لاك باليوز البحرين(٨٢) تقلة (تفقان) وتعني(البنادق) و(٨٦) صندوق كبار تفقان(بنادق) وخمسين صندوق ذخيرة، والمجموع هو٢١٨ تقلة يكون لدى سعادتكم معلوم"[٢٣]. ومن خلال تلك البرقية اتضح لنا مدى الثقة التي نالها آل القصيبي والتي مكنتهم من الاطلاع على أمور حساسة وفي غاية الأهمية ولها أثرها في حسم الأمور أثناء الحرب.

وفي كانون الأول ١٩١٧ وصلت برقية من المقيم السياسي في البصرة الكابتن كوكس (Cox)[٢٤] إلى الوكيل البريطاني في البحرين، تفيد ان السلطات البريطانية سترسل إلى عبد العزيز ابن سعود أربع دبابات ماكسيم، و٥٠٠ بندقية، فضلاً عن ٢٦٠ طلقة عن طريق البحرين[٢٥]، وبدوره أخبر الوكيل البريطاني في البحرين عبد العزيز القصيبي بأن الاسلحة ستصل يوم الرابع والعشرين من كانون الاول وعليه ان يكون على استعداد لإيصالها لابن سعود فور وصولها[٢٦]، وبعد ان اخبر القصيبي بذلك كتب الوكيل البريطاني في البحرين لابن سعود اطلعه على كل التفاصيل[٢٧].

وفي رسالة ارسلت من عبد العزيز القصيبي إلى المترجم الخاص بالقنصل البريطاني في البحرين، ابلغه فيها أن عبد العزيز بن سعود يرغب بتحويل الراتب الشهري الذي تدفعه له بريطانيا على هيئة "أبوان"[٢٨] وليس ريالات أو روبيات، وذلك كما جاء في نص رسالته المعنونة باسم القصيبي "بسم الله

في١١جمادي الأولى سنة١٣٣٥هـ من البحرين وإليها جناب الأفخم... المحب العزيز.. ميرزا عبد الحسين ترجمان الباليوز المحترم بعد مزيد من السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم العزيز تحرير١١الجاري الموافق العاشر من شباط وصل وما حرره جنابكم صار معلوم عرف جنابكم أنه حسب إرشادات سعادة الباليوز تسئلون منا إن كان نستحسن ريالات عوض عن الروبيات، تعرف جنابكم أنه الشيخ عبد العزيز بن سعود عرفنا أنه مطلوبه ابوان باوند استرليني ذهب لحيث أخف لنقلها، وثانياً أحسن للخرج من الروبيات والريالات بموجب نقلها ثقيل ما يستحسنها سعادته؛ فلا نقدر نفيدكم إلا بما عرفنا يكون عند جنابكم معلوم"[٢٩]. أن الاطلاع على تلك الرسالة يدرك ضعف الاسلوب والصياغة، فضلاً عن الاخطاء النحوية والإملائية، ولكن حرصاً منا على الأمانة العلمية في التوثيق، ارتأينا ادراجها على ما هي عليه، دون التلاعب في محتواها.

ومن خلال ما تقدم اتضح أن عبد العزيز القصيبي كان يمارس دور الدبلوماسي لإدارة العلاقات بين ابن سعود وبين المسؤولين البريطانيين في البحرين والعراق، كما انه اكتسب ثقة ابن سعود وما تكليفه بأموره الخاصة إلا مصداق لذلك.

المبحث الثالث: دور عائلة القصيبي في إدارة الوكالة التجارية لآل سعود في البحرين

نتيجة للخدمات التي قدمها الإخوة عبد العزيز وعبد الله القصيبي لابن سعود وللثقة العالية التي منحت لهما من الأخير صار آل القصيبي من المقربين له حتى أنه اصبح يثق بهم ويستأنس برأيهم ويشاورهم حتى بشؤون اسرته، وكان أول تكليف من قبل الملك عبد العزيز آل سعود إلى عائلة القصيبي هو تكليف عبد الله القصيبي ليكون مرافقاً لولده الأمير فيصل في سفره إلى لندن، ففي١٣ آيار عام ١٩١٩ أرسلت برقية من حكومة لندن إلى المندوب السامي في العراق العقيد آرنولد تالبوت ويلسون(Arnold Talbot Wilson)[٣٠] ، الذي بدوره أرسلها إلى نورمان براي(Norman N. E. Bray)[٣١] الوكيل السياسي في البحرين[٣٢] أبلغه فيها بان الحكومة البريطانية تدعو قادة شبه الجزيرة العربية، بقيادة ابن سعود، لزيارة رسمية إلى بريطانيا بهدف تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين[٣٣]، لكن ابن سعود اعتذر بحجة التزاماته السياسية ومهمته في توحيد نجد والحجاز، ومواجهة الهجمات العسكرية على نجد من قبل قوات الشريف حسين والظروف غير المستقرة، وبعد أن وصل اعتذار ابن سعود عن الذهاب إلى لندن، أرسل له المندوب السامي البريطاني في العراق آرنولد ولسن رسالة مؤرخة في ١٤ أيار عام١٩١٩ طلب منه ارسال وفد من ابنائه أو شخصيات تمثله في حضور المؤتمر المزمع عقده في لندن[٣٤]، وقد نصت البرقية على "أن حكومة صاحب الجلالة تدعوا سيادتكم إلى إيفاد ابنائكم إلى لندن من أجل علاقات سيادتكم مع الحكومة البريطانية وتوطيد أواصر الصداقة وياحبذا لو تمكنوا من القدوم إلى البحرين في الحال من أجل

القيام بالرحلة قبل أن تهب الرياح الموسمية وأن السيد فيلبي في لندن سوف يكون من دواعي سروره أن يبذل كل ما بوسعه لجعل زيارتكم إلى لندن زيارة ممتعة ومثمرة(٣٥).

وبعد أن وجد ابن سعود أنه لا مناص من تلك الدعوة قرر أرسال ولده ولي العهد الأمير فيصل الذي كان يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً في حينها إلى لندن وأصر على أن يكون عبد الله القصيبي مرافقاً له لما له من قوة شخصية ومناورات دبلوماسية فضلاً عن اطلاعه على الأمور السياسية ليكون قريب لولي العهد باتخاذ القرارات، كما أرسل معهم أحمد ثنيان الغانم(٣٦) كمستشار سياسي وستة أشخاص آخرين لخدمة ولي العهد ومرافقيه(٣٧)، كما أكد الوكيل البريطاني في البحرين على ضرورة أن يكون عبد الله القصيبي إلى جانب الأمير فيصل ولا يمكن الاستغناء عنه أولاً لثقة الملك عبد العزيز به وثانياً لكونه يمتلك دهاء سياسيا ودبلوماسية في إدارة العلاقات مع بريطانيا(٣٨) وقد اعترض المندوب السامي البريطاني في العراق على عدد مرافقي الامير فيصل وطلب ان يكون الوفد مكون من خمسة اشخاص: الامير فيصل واحمد ثنيان الغانم وثلاثة اشخاص لخدمتهم فقط، معللاً ذلك بأن المركب لا يتسع، لكن ابن سعود أصر على ارسال الوفد المقرر أرساله ولا سيما وجود عبد الله القصيبي إلى جانب ولده فيصل، وعن لسان والده وبلغة حادة ابلغ الامير فيصل المسؤولين البريطانيين في البحرين على أن والده مصراً على ان يكون الوفد مكونا من تسعة أشخاص، وارسل ذلك ببرقية إلى الوكيل البريطاني في البحرين أبلغهم فيها أنه ملتزم بأمر والده الملك عبدالعزيز على أن يكون الوفد السعودي من تسعة أشخاص(فيصل وأحمد الثنيان وعبدالله القصيبي وستة من الخدم) وأنه مستعد لتحمل تكاليف احتياجاتهم طوال مدة الرحلة إذا سمحت بذلك الحكومة البريطانية، ولأهمية ما جاء في برقية ولي العهد الأمير فيصل ندرج ما جاء فيها: "من فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود الى جناب الاجل الاكرم ذو المكارم العلية والشيم المرضية صديقنا الحميم حضرة صاحب السعادة السيد صديق حسن المحترم نائب قنصل الدولة الفخيمة البريطانية العظمى بالبحرين دامت معاليه آمين السلام والتحية والاكرام لذاتكم العلية،، تلقينا كتابكم في ٢٠ أيار ١٩١٩ المتضمن جواب البرقية التي ابرقتموها لمعالي فخامة الحاكم الملكي العام في بغداد صار لدى المحب علوم بهذا الخصوص سعيكم مشكور كما لا يخفى على سعادتكم المكاتيب الواردة الى مقامكم العالي من قبل والدنا سمو صاحب الشوكة الامام عبدالعزيز بن سعود المعظم ذاكرا فيه انا ومعتمده الشيخ أحمد الثنيان ووكيل امورنا الشيخ عبدالله القصيبي وبصحبتنا ستة انفار من الخدمة من حسمنا لابد من مرافقتهم لنا وان كانت حكومة جلالة الملك المعظم دام جلالته تكلف من جهة مصاريفهم نصرف ما ينوبهم لأن سموه أكد غاية التأكيد لملازمة الشيخ عبدالله القصيبي ونحن لم نستغني عن مرافقته لنا وستة انفار من الخدمة كما احاط علمكم الشريف في مكاتيب سموه"(٣٩). ويبدو أن الامير قد كتب ذلك إلى السلطات

البريطانية بمشورة وكيلهم عبد الله القصيبي، وبوصية من الملك عبد العزيز كونه أوكل القصيبي بإدارة العلاقات الدبلوماسية بينه وبين البريطانيين.

وافقت السلطات البريطانية نزولاً لرغبة ابن سعود، وبناءً على ذلك حدد الوكيل البريطاني في البحرين تاريخ مغادرة الوفد إلى لندن بتاريخ التاسع عشر من آب١٩١٩ وابلغ جون فيلبي بمرافقة وفد عبد العزيز آل سعود، كما ارسل رسالة إلى الملك عبد العزيز آل سعود بتاريخ الرابع من آب عن طريق وكيله عبد العزيز القصيبي يعلمه بتاريخ مغادرة الوفد، فضلاً عن انه أكد بتلك الرسالة على أن تلك الزيارة ستكون ذات أهمية بالغة وفائدة كبيرة(٤٠).

ولم تكن مهمة عبد الله القصيبي مرافقة الامير فيصل ومساعدته دبلوماسياً فحسب، بل كانت للملك عبد العزيز آل سعود رغبة أخرى في ارساله تمحورت بتكليفه حول فتح آفاق جديدة في تجارته ويطلع على أحدث الوسائل التجارية التي يمكن اعتمادها في تطوير تجارته وان يجلب من بريطانيا وسائل تجارية جديدة ولا سيما استيراد سيارات إلى وكالته في البحرين كونه شريكاً معه في الوكالة، إلى جانب وكالتهم التجارية الخاصة بتجارة اللؤلؤ(٤١)، لكن بعد المداولة بين المسؤولين البريطانيين والوفد النجدي تبين أن الدعوة كان هدفها مناقشة التطورات السياسية والصراع بين عبد العزيز آل سعود وبين الشريف حسين بن علي(٤٢).

ومهما كان من أمر زيارة الوفد إلى لندن فإن عبد الله القصيبي كان من ضمن الوفد المكلف لمرافقة الامير الشاب فضلاً عن قيامه بتعزيز تجارة ابن سعود كونه وكيله المفضل في الخليج العربي لا سيما في البحرين ولعل اصرار ابن سعود على ذهاب عبد الله القصيبي نابع من حرص القصيبي وعلاقته القوية مع ابن سعود في إدارة تجاره واموره السياسية في الجزيرة والخليج العربي(٤٣).

يبدو أن اصرار ابن سعود على مرافقة عبد الله القصيبي لولده فيصل لم تكن الغاية منه إدارة العلاقات بينه وبين بريطانيا كونه أرسل أحمد ثنيان الغانم والأخير ضليع في الأمور السياسية والدبلوماسية، لكن ابن سعود تحجج بأن مرافقة عبد الله القصيبي لولده من أولويات أموره هذا كان الظاهر امام البريطانيين، أما الباطن فقد كان لغاية أخرى هي توسيع تجارة ابن سعود وجلب بضائع جديدة إلى وكالته في البحرين، هذا من جانب ابن سعود، اما من الجانب البريطاني فيبدو أن الزيارة كانت شكلية وباطنها كان لمناقشة النزاع بين ابن سعود والشريف حسين بن علي وتسويته. والدليل على ذلك ما ذكرته بعض الوثائق البريطانية(٤٤).

وفي عام١٩٢٠ واثناء التجهيز لاستقبال حجاج بيت الله الحرام من قبل الملك عبد العزيز ال سعود كونه المسؤول عن الحج وانه قد وضع الترتيبات اللازمة لذلك كونه في نظر سكان الجزيرة العربية زعيمهم الديني، الأمر الذي اثار حفيظة السلطات البريطانية التي تريد ان تفرض الاستقرار في الجزيرة العربية

حفاظا على مصالحها في المنطقة، ومن وجهة نظرها ان أي اجتماع للناس في الحج قد يزيد من توتر وشحن الجو السياسي في المنطقة لا سيما ان ابن سعو كان في حرب مع ال الرشيد وشمر لضم حائل لسلطانه[٤٥]، وبغية الحد من تصرفات ابن سعود في قضية الحج اتصل الوكيل السياسي البريطاني في البحرين الميجر ديكسون(Major H. R. P. Dickson)[٤٦] بوكيل ابن سعود عبد العزيز القصيبي وأخبره بأن يتواصل مع عبد العزيز ال سعود ويخبره بوجهة نظر بريطانيا، كون أن القصيبي آنذاك يمثل حلقة الوصل بين السلطات البريطانية وابن سعود، وعن طريقه ابلغت السلطات البريطانية ابن سعود بان يتوجب عليه ترك موسم الحج لعام١٩٢٠ أو يقلل من اعداد الزائرين لحج بيت الله في ذلك العام، فضلاً عن السيطرة على رعاياه وضبط تصرفاتهم وسلوكهم اثناء أيام الحج وعدم حمل السلاح والتقليل من الاشخاص المسلحين، وأبلغوا القصيبي كذلك على أن ابن سعود إن رفض الحج لهذا العام فإنه يعطي انطباع للحكومة البريطانية بأنه لا يزال على اخلاصه لها وانه ما يزال يلتزم بأوامرها[٤٧].

وقد جاء القرار البريطاني لتهدئة الأوضاع المشحونة لا سيما أن أمير حائل سعود الرشيد قد قتل في نيسان من عام١٩٢٠، وهناك تحركات من عبد العزيز آل سعود لإخضاع حائل وشمر لسلطانه، ومن المحتمل ان تحدث حرب في موسم الحج؛ نتيجة لتلك التطورات لا سيما ان موسم الحج يتجمع فيه اغلب سكان الجزيرة العربية، ومن جانبه ابن سعود ابلغ حكومة بريطانيا في البحرين عن طريق وكيله عبد العزيز القصيبي انه قد ابرم اتفاقية مع شمر نصت على السماح لهم في إدارة شؤونهم الداخلية، وانه أي ابن سعود مسؤول عن الشؤون والعلاقات الخارجية، فضلاً عن ذلك انه يعد بدو شمر تابعين له مباشرة، ووفقاً لما نقله القصيبي إلى السلطات البريطانية في البحرين بأن عبد العزيز آل سعود لا يخشى على الاطلاق أي عمل من جانب ابن الرشيد وحلفائه[٤٨].

يبدو أن بريطانيا كانت منشغلة في فرض الأمن أثناء تلك المدة وكان من أولوياتها ليس من اجل ابن سعود وآل الرشيد فحسب، بل من أجل حماية رعاياها من الحجاج.

ومع الخدمات التي قدمها الإخوة القصيبي لابن سعود، إلا أن علاقتهم سادها التوتر بسبب الديون المتراكمة على عبد العزيز ال سعود إلى أسرة القصيبي والبالغة ستة عشر الف روبية، وقد كان الإخوة القصيبي قلقين على أموالهم لا سيما ان ابن سعود يمر بضائقة مالية كبيرة، وبهذا الشأن تحدث ديكسون الوكيل البريطاني في البحرين مع عبد العزيز وعبد الله القصيبي بأنه يتوقع من ابن سعود أنه سيطلب الدعم المادي من السلطات البريطانية وزيادة راتبه كي يتمكن من سداد ديونه، وبالفعل صدقت نبوءة ديكسون، فطلب ابن سعود زيادة راتبه الشهري مقابل أن يحافظ على السلام في الجزيرة العربية عن طريق السيطرة على رعاياه ومنعهم من الحرب واجتياح الحجاز، وبناءً على ذلك قررت السلطات البريطانية زيادة

راتبه حتى وصل إلى ستة آلاف روبية شهرياً[٤٩]، ومع ذلك بقي عبد العزيز آل سعود مديناً إلى عبد العزيز القصيبي حتى عام ١٩٢٢ إذ وصل دينه في ذلك العام ما يقارب ستة وثلاثين ألف روبية[٥٠].

ومع تلك التطورات ووهن العلاقة بين عبد العزيز آل سعود ووكلائه من أسرة القصيبي، إلا أن الأخيرين كانوا يديرون شؤون ابن سعود في البحرين لاسيما التجارية والمحافظة على مصالحه هناك، وبالمقابل صار لأسرة القصيبي شأن كبير في البحرين إذ تمتعوا بنفوذ اقتصادي وسياسي، وصار يحسب لهم حساب ليس من الداخل فحسب بل من السلطات البريطانية كذلك.

المبحث الرابع : دور عبد الله القصيبي في اضطرابات المنامة عام١٩٢٣ وموقف السلطات البريطانية منه

بعد ان علا شأن ابناء القصيبي ونمت ثروتهم صارت لهم مكانة مرموقة ونفوذ سياسي واسع في البحرين، وكان هذا بشهادة السياسيين البريطانيين، فقد وصفهم الوكيل البريطاني في جدة، أندرو ريان (Andrew Ryan)[٥١]، بأنهم "ليسوا فقط أهم تجار اللؤلؤ في الخليج الفارسي، ولكنهم أيضاً الممولون الرئيسيون لنظام ابن سعود فعلى مر عدة عقود، تمتع الإخوة عبد العزيز وعبد الله وعبد الرحمن وحسن وسعد القصيبي بنفوذٍ سياسي ومالي واقتصادي كبير"[٥٢].

ففي عام ١٩٢٢ أثناء تأسيس مجلس بلدية المنامة صار عبد العزيز القصيبي عضوًا فيه لأكثر من ثلاثين عامًا منذ تشكيله، ونظراً للمكانة التي وصل اليها عبد العزيز القصيبي واخوته، اخذت السلطات البريطانية تحسب لهم حساب ووظفت جزءا من اهتماماتها لمراقبة تحركاتهم كونهم الوسطاء بينها وبين عبد العزيز آل سعود، ومن أجل وضع الإخوة القصيبي تحت المراقبة تقرب الوكيل البريطاني في البحرين الميجر كلايف كير كباتريك(Clive Kirkpatrick Daly)[٥٣] من عبد العزيز القصيبي وسعى لتمتين العلاقة به وعده من المقربين إليه، وبناءً على تصرفات وكيلها اعتبرت السلطات البريطانية آل القصيبي من حلفائها وتعبيراً عن ذلك منحت السلطات البريطانية عبد العزيز القصيبي لقب خان بهادور[٥٤] في عام١٩٢٢؛ وذلك تثميناً للجهود والخدمات المقدمة للتاج البريطاني، لا سيما الاتصالات الدبلوماسية وإيصال الدعم البريطاني لابن سعود أثناء الحرب العالمية الأولى[٥٥].

وفي ذلك العام عادت العلاقات بين القصيبي مع ابن سعود أكثر من السابق، إذ عمل الإخوة القصيبي لصالح عبد العزيز آل سعود بشراء المؤن التي يحتاجها لنجد لا سيما الاستهلاكية والاسلحة والعتاد، كما عملوا على احتكار تجارة النقل بين البحرين والبر الرئيسي للجزيرة العربية، الأمر الذي اسهم في نمو ثروتهم حتى صاروا من اغنى عائلات شبه الجزيرة العربية في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، مستفيدين من الحصار التجاري[٥٦] الذي فرضه عبد العزيز آل سعود على الكويت للمدة

من١٩٢٣ إلى ١٩٣٧، ولم يكتفِ الإخوة القصيبي بذلك، بل قدموا مقترحا إلى ابن سعود أقنعوه فيه بتحويل طرق التجارة إلى الهفوف والعقير والبحرين حيث يتمتعون بنفوذٍ اقتصادي كبير، الأمر الذي أثار حفيظة الكويت كون ذلك المقترح يضرب تجارتهم بالصميم، وهذا ما أكده فيما بعد المقدم ترنشارد ويليام فاول(Trenchard Fowle)[٥٧] المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي عام١٩٣٥، من خلال التقارير التي رفعها إلى حكومته والتي ذكر فيها ان حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح[٥٨] اتهم عبد العزيز القصيبي بانه المحرض الرئيس على فرض الحصار على الكويت[٥٩].

ووفقاً لتلك المعطيات التي سجلت لصالح عائلة القصيبي أحس المسؤولون البريطانيون بالقلق الشديد بشأن تزايد دور آل القصيبي كوكلاء لعبد العزيز آل سعود في البحرين لا سيما بعد ان تدهورت العلاقات بين عبد العزيز آل سعود وبريطانيا؛ بسبب عدم استجابة ابن سعود للطلب البريطاني الخاص بالصراع من العائلة الهاشمية في الحجاز، وقد اسهمت مجموعة من التطورات في اعمال الإخوة القصيبي في تدهور العلاقات مع السلطات البريطانية حتى وصل بعضها إلى صدام مع المسؤولين البريطانيين[٦٠]، وكان العامل الأكبر لتردي العلاقة بين آل القصيبي والبريطانيين هو الدور الذي أداه عبد العزيز القصيبي وأخوه عبد الله القصيبي مع حكام إمارات الخليج العربي التي تربطهم علاقات مع بريطانيا، إذ عمد ابن سعود إلى التقرب من حكام إمارات الخليج العربي ومن بينها البحرين لتمتين العلاقة معهم، لا سيما بعد تدهور علاقاته ببريطانيا على أثر رفضه التراجع عن الصراع مع العائلة الهاشمية في الحجاز الذين كانوا الحليف الأساس لبريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى، ولكون آل القصيبي هم من يدير العلاقات الدبلوماسية واللقاءات والاتفاقيات نيابة عن ابن سعود، ولكون أن لهم علاقات ودية مع إمارات الخليج العربي تمكنوا من تقريب وجهات النظر بين ابن سعود وحكام الإمارات في الخليج العربي، الأمر الذي أثار امتعاض السلطات البريطانية، ومن أجل الوقوف بوجه آل القصيبي والحد من تصرفاتهم عقد المسؤولون البريطانيون اتفاقا في عام١٩٢٢ مع آل خليفة حكام البحرين نص على "أن تتولى بريطانيا الشؤون الخارجية للبحرين، في محاولة لإغلاق الطريق على عائلة القصيبي مع ابن سعود"[٦١].

ومما تقدم تبين أن عبد العزيز وعبد الله القصيبي كانا يسعيان من تقربهم إلى ابن سعود وإدارة أعماله في البحرين والخليج العربي ليس فقط لخدمة ابن سعود، بل كانا يعملان على تثبيت نفوذهما في الجزيرة والخليج العربي وزيادة مكانتهما السياسية والاقتصادية، وهذا ما كان واضحاً من حسابات السياسيين البريطانيين في الخليج العربي.

بعد أن تيقن البريطانيون أن عائلة القصيبي تعمل جاهدة لتحقيق رغبات ابن سعود، وتنقل له الأخبار من البحرين أول بأول، استغلوا بعض الحوادث لتوجيه أصابع الاتهام لتلك العائلة، كي تكون لديهم حجة لطردهم من البحرين، فاستغلوا الاضطرابات التي حدثت بين النجديين والرعايا الإيرانيين، فاتخذوا من ذلك

ذريعة للضغط على حكومة البحرين لطرد عبدالله القصيبي من البحرين، فوجهوا له التهم على أنه هو المحرض على الفتنة، ولم يكتفوا بذلك فحسب، بل خاطبوا الملك عبد العزيز آل سعود وابلغوه بأن وكيله هو المسبب بتلك الاضطرابات، واشترطوا عليه مقابل السماح لعبد الله القصيبي بالعودة إلى البحرين أن يقتصر نشاطه على التجارة وأن يستمع إلى نصائح البريطانيين(٦٢).

عوداً على بدء فإنَّ الحادثة وقعت في عام ١٩٢٣ بين التجار النجديين والتجار الإيرانيين، والسبب الأساس يعود إلى حيثيات القرارات التي اصدرها حاكم البحرين الشيخ عيسى بن حمد(٦٣) والمتعلقة بالتجارة منذ عام ١٩٢١، ومن بينها تحديد الرسوم الكمركية على البضائع الداخلة إلى البحرين والبضائع التي يعاد شحنها بنسبة ٢١% فضلاً عن ضريبة ٥% تذهب للحاكم، كما أصدر أمراً آخر منع بموجبه اعادة تصدير وشحن البضائع، وقد استثنى من تلك القرارات تجارة عبد العزيز القصيبي واخيه عبد الله القصيبي، الأمر الذي تسبب في حرمان بعض التجار من ممارسة اعمالهم التجارية بسبب زيادة تلك الرسوم ومن بين من تضرر التجار الإيرانيين الذي عدوا تلك القرارات هي لصالح التجار النجديين واحتكار التجارة لصالحهم(٦٤)، ومن الجدير بالذكر أنه قبل تلك الأحداث، كان عبد الله القصيبي يعمل كوكيل لعبد العزيز آل سعود في البحرين طول مدة غياب أخيه عبد العزيز القصيبي في الهند للقيام بمهام تجارية ودبلوماسية متعلقة بتجارة القصيبي وعلاقتها بالملك عبد العزيز آل سعود، وقد صرح تريفور للحكومة البريطانية في الهند على أن عبد الله القصيبي كان "يدعي توليه منصب القنصل" للرعايا النجديين في البحرين(٦٥).

أدى امتعاض التجار الذين أثرت قرارات حاكم البحرين على تجارتهم إلى ايقاف التجارة، الأمر الذي أثر سلباً على تجارة أسرة القصيبي، ومن أجل الابتعاد عن الوقوع في المشاكل واضمحلال التجارة قدم التجار ومن بينهم وكيل ابن سعود عبد العزيز القصيبي بعد عودته إلى البحرين شكوى إلى حكومة البحرين معترضين فيها على قرارات الحكومة – دائرة الكمارك–، وهناك في دائرة الكمارك هدد القصيبي الموظفين وحذرهم من نتائج تلك القرارات، ومن ثم ابلغهم باستياء وغضب عبد العزيز آل سعود، وبغية امتصاص غضب القصيبي صرحت دائرة الكمارك بان تلك القرارات هي بالأصل لصالح ابن سعود ولا تؤثر على تجارته باي شكل من الاشكال، وبالفعل ثبت ذلك وحقق القصيبي ارباحا طائلة على مدار عامين متتالين نتيجة تلك القرارات غير الملائمة لبقية التجار(٦٦).

وبعد مرور عامين على تلك القرارات تذمر بقية التجار بسبب كساد تجارتهم، الأمر الذي ولد احتكاكا بين رعايا نجد والرعايا الإيرانيين فحدث في٢٠ نيسان١٩٢٣، شجار خارج مكاتب القصيبي في المنامة بالبحرين أدى إلى اشتباكات دامية بين النجديين والإيرانيين(٦٧)، وقد رفع الوكيل البريطاني في البحرين مذكرة إلى المقيم البريطاني في بوشهر أخبره فيها بما آلت إليه التطورات في البحرين نصت على "أبلغكم، لأعلمكم، بتفاصيل حادثة وقعت في٢٠ نيسان، إذ وقع شجار في البازار بين نجدي وفارسي، وكلاهما كانا

من الطبقة الكادحة، وقد تجمع مجموعة من الرعايا النجديين في البازار وكانوا مسلحين بالعصي، وأصابوا احد الرعايا الإيرانيين، كما اعتدوا بالضرب على الشرطة التي حاولت اعتقال منفذي العملية، وان الشجار وقع خارج مكتب عبد الله القصيبي، وكيل نجد في البحرين، الذي رأى أنه من المناسب إغلاق وكالته في محاولة للسيطرة على النجديين، وبعد ذلك، وصل خان بهادر محمد شريف[٦٨] المسؤول عن البلدية، إلى الموقع برفقة عدد من رجال الشرطة، وتم اعتقال أربعة من منفذي العملية وسيطروا على الموقف واحيلت القضية إلى القاضي لأخذ الأدلة وتقديم تقرير، وبعد أخذ الأدلة أجل القاضي القضية حتى يتعافى ضحايا الاعتداء بما يكفي للإدلاء بشهادتهم، وبعد أن تأكدت المحكمة من الطبيب أن حالة المصابين جيدة، أفرجت عن المتهم بعد أن أخذت كفالته من عبد الله القصيبي، وبعد ذلك بوقت قصير، كتب القصيبي رسالة أتهم فيها محمد شريف بإحضار الشرطة وضرب النجديين والتصرف معهم بتعالي وأضاف أن القضية لا أهمية لها، وأنه لو كان حاضراً لتدخل وأوقفه فورًا، بدلًا من استخدام القوة كما فعل محمد شريف، وقد جاء القصيبي لرؤيتي واعترف بأنه انعزل في مكتبه لأنه اعتقد أن الأمر ليس من الأمور التي يحتاج إلى التدخل فيها" [٦٩].

يبدو أن مذكرة الوكيل البريطاني فيها كثير من المبالغة والهدف منها التقليل من شأن القصيبي وكيل ابن سعود، كما انها ذريعة لتوجيه اللوم واتخاذها حجة لتحجيم دورهم في البحرين واخراجهم منها، ويمكن القول أن الدافع الحقيقي والخفي من وراء تلك الأحداث وتفاقمها هو السلطات البريطانية في البحرين كونها تتطلع لفرض سيطرتها وابعاد مصالحها عن الخطر لا سيما وأنها انتهجت سياسة استمرت من عام ١٩١٩ إلى أيار ١٩٢٣ اثارت الفتن والخلافات المذهبية لتحقيق اهدافها الاستعمارية وبالتالي لم يسلم منها حتى البيت الحاكم[٧٠].

وقد انتهز عبد الله القصيبي تلك الاحداث في تشويه صورة النظام في البحرين امام ابن سعود ذاكراً ان تلك الاحداث ولدت إضراراً بالرعايا النجديين، وبعد أن علم الوكيل البريطاني تريفور بمراسلة القصيبي لابن سعود حذر عبد الله القصيبي من التدخل بأي شكل من الأشكال في الشؤون المحلية لا سيما شؤون النجديين مؤكداً أنهم في البحرين خاضعين للحماية البريطانية، وبعد أن وجدت السلطات البريطانية حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي متواطئا مع آل القصيبي وابن سعود عزمت على عزله وعينت ولده حمد بدلاً عنه بغية العمل على ادخال اصلاحات إدارية جديدة في البلاد[٧١]، وتشير بعض المصادر أن عزل الشيخ عيسى لم يكن سببه العلاقة مع وكلاء ابن سعود فحسب، بل أن السلطات البريطانية أخذت تعمل بقانون المستعمرات وأدخلته على البحرين، وكان بداية لإنهاء سلطة الحاكم كون البلاد في نظرهم لا تدار من سلطتين[٧٢].

ولم ينهِ عزل الشيخ عيسى وتنصيب الشيخ حمد حاكماً على البحرين الفوضى، فقد عادت الاشتباكات من جديد بين النجديين والايرانيين في أيار عام١٩٢٣ واتخذت نطاقا واسعا، إذ استمرت لما يقارب ثلاثة أيام من١٠ – ١٢ أيار، الأمر الذي دفع الوكيل البريطاني إلى مراسلة ابن سعود وابلاغه بأن النجديين هم المعتدون وأن وكيله عبد الله القصيبي هو المسؤول الرئيس عن تحريضهم، وبدل أن يعطيه جوابا راح عبد العزيز آل سعود يراسل المقيم البريطاني الكابتن نوكس، فقد ابلغه بشأن الاضطرابات على أن المسببين في اعادتها بين النجديين والايرانيين هم الإيرانيون نفسهم وأن الشرطة معظمها من الإيرانيين فاستغلوا ذلك وانحازوا إلى جانب الرعايا الإيرانيين(٧٣)؛ وذلك بدليل مشاركتهم في تلك الفتنة وإدارتهم لها من قِبل كبار الإيرانيين، ومنهم محمد شريف الذي كان بمنصب رئيس بلدية البحرين، وله صلاحية إدارة الشرطة، وفي المقابل أن النجديين وكبارهم هناك امتنعوا عن المشاركة في تلك الاضطرابات، والتزموا الحياد التام، على الرغم مما تكبدوه من خسائر وما واجهوه من تعسف، مما يدل على رغبتهم في السلام والهدوء(٧٤).

لم يقتنع الوكيل البريطاني تريفور برسالة عبد العزيز ال سعود المرسلة إلى نوكس، وبادله على الفور برسالة اخرى في شهر حزيران عام ١٩٢٣ ذكر فيها ابن سعود بأن الشيخ عيسى بن علي كان قد التزم سابقًا بمعاهدات مع بريطانيا ووافق على عدم السماح لوكلاء أي حكومة أخرى بالإقامة في أراضيه، فضلاً عن ذلك أن عبد العزيز آل سعود قام بنفسه بوضع الرعايا النجديين في البحرين تحت الحماية البريطانية في ١٩٢٠، وبغية انهاء تلك المشاكل سارع الوكيل البريطاني تريفور بطرد عبد الله القصيبي من البحرين، وبتلك المناسبة أشار الوكيل السياسي في البحرين، الرائد كلايف دالي، في تقرير أعده في السابع عشر من شهر تشرين الأول ١٩٢٣ وارسله إلى مقيمية بوشهر بعد عودة عبد العزيز القصيبي من الهند، إلى أنه "لم يعد يتحدث باستمرار عن كونه وكيلًا لابن سعود وأنه لا يتدخل في شؤون الرعايا النجديين كما اعتاد في الماضي". مضيفًا أنه"طالما استمر عبد العزيز القصيبي بالتصرف فقط كوكيل خاص للسلطان هنا فيمكن السماح له بالبقاء"(٧٥).

يتضح أن تلك القضية كانت بتدبير من محمد شريف وكانت بالأساس لصالح البريطانيين الذين خشوا النفوذ السياسي والاقتصادي الذي وصلت اليه عائلة القصيبي، فما كان بيدهم إلا افتعال مثل تلك المشاكل للحد من تصرفاتهم وابعادهم عن التأثير على مصالحهم.

أما عبد الرحمن القصيبي فقد اختاره ابن سعود في عام ١٩٢٧ كعضو في لجنة الإصلاح التي ضمت عددا من الوجهاء والاعيان، إلى جانب صالح شطا، وشرف عدنان، ويوسف قطان، ومحمد صالح نصيف، وحافظ وهبة، وسفيان باناجة، وفؤاد حمزة، والأخير كان يشغل منصب سكرتير اللجنة، التي كانت مهمتها إصلاحا إداريا شاملا يمهد لتأسيس مجلس شورى وقانون للشورى في المملكة السعودية(٧٦).

المبحث الخامس : ازمة الديون ودورها في تصدع العلاقات بين ابن سعود وعائلة القصيبي

مثل العقد الثالث من القرن العشرين بداية تدهور العلاقات بين الملك عبد العزيز آل سعود وبين آل القصيبي، إذ لم يكن ذلك الخلاف على سلطة، بل كان خلافا ماليا وتجاريا، لا سيما بعد أن اكمل ابن سعود بناء دولته وصارت دولة مركزية وعلى الرغم من كل المساعدات المادية والمعنية التي قدمت من ال القصيبي لعبد العزيز ال سعود لتثبيت دولته، حتى أن الأخير لم يستغنِ عن خدماتهم ومرافقتهم، ففي الثالث والعشرين من شهر شباط عام ١٩٣٠، كان عبد العزيز القصيبي من ضمن الوفد[٧٧] المرافق للملك عبد العزيز آل سعود اثناء اجتماعه بالملك فيصل الاول ملك العراق، إذ عقدوا مؤتمر في البارجة لوبين (Lupin) في البحر التي كانت راسية على بعد ١٥ ميل عن الفاو وسمي بمؤتمر لوبين[٧٨] الغرض منه تسوية الخلافات الحدودية والمشاكل العشائرية لا سيما التي كان يثيرها الإخوان والمناوشات المتبادلة، فكان لعبد العزيز القصيبي رأي مسموع من أطراف الاجتماع[٧٩].

برزت لدية شكوك كبيرة من الاستقلالية والنفوذ الذي وصل اليه عبد العزيز القصيبي واخوه عبد الله القصيبي واتساع علاقاتهم الخارجية[٨٠]، وعلى الرغم من ذلك أرسل عبد العزيز ال سعود عبد الرحمن القصيبي إلى لندن في عام١٩٣١ عندما سعى إلى انشاء مصرف بريطاني حكومي في الحجاز للتعامل المالي مع بريطانيا، وكانت مهمة عبد الرحمن القصيبي استحصال الموافقات وعمل الترتيبات اللازمة من اجل ذلك المشروع، لكن لم يكتب له النجاح[٨١].

ففي ذلك العام ضعف الوضع المالي لعائلة القصيبي، الأمر الذي أسهم في تدهور علاقتهم مع عبد العزيز آل سعود، حيث كانت العائلة قد أمدته بخدماتٍ مالية منذ عام ١٩٣٠ وكان المبلغ ما يقارب ثمانين الف جنيه استرليني[٨٢].

ويحلل مايكل فيلد سبب تدهور علاقة القصيبي مع الملك عبدالعزيز إلى "أن تجارة اللؤلؤ – التي كان القصابا يعتمدون عليها– قد انهارت في الثلاثينيات من القرن العشرين، وأدى ذلك إلى إعلان كثير من الشركات العالمية إفلاسها، وكانت بعض تلك الشركات مديناً لعبد الرحمن القصيبي وإخوته، مما أثر على موقفهم المالي"، ويرى فيلد أن البريطانيين يعتقدون أن سوء حظ عائلة القصيبي وجود جفاء بينهم وبين الحكومة السعودية[٨٣].

وقد عبر الوكيل السياسي البريطاني في البحرين الكابتن تشارلز جيفري برايور(Charles Geoffrey Prior)[٨٤] في تقرير كتبه عام ١٩٣١ ذكر فيه "أن عبد العزيز القصيبي واخوه عبد الله القصيبي يتاجران في العديد من البضائع التجارية، لكنهم اعطوا الأولوية لتجارة الحبوب وبيع اللؤلؤ والمتاجرة به"[٨٥]، وقد أدى انهيار تجارة اللؤلؤ العماد الأساس لتجارة عائلة القصيبي، بينما لم يسدد عبد العزيز آل سعود أبداً قيمة خدماتهم بشكلٍ مباشر"، وقد راقب المسؤولون البريطانيون عن كثب مديونية عبد

العزيز لعائلة القصيبي والعلاقات بينهما، ووفقاً لما ذكره برايور، أن عبد العزيز القصيبي واخوه عبد الرحمن قد أنذرا عبد العزيز آل سعود في عام ١٩٣٢ إنذاراً شديد اللهجة في محاولة لاسترداد اموالهم، ومن جهته استدعى ابن سعود الأخوين ال القصيبي إلى الطائف في أوائل عام١٩٣٣ بهدف تسوية الحسابات التي بذمته(٨٦)، وبعد ذلك عادت الأمور إلى مجاريها الطبيعية بين آل القصيبي والملك عبد العزيز آل سعود.

وعلى الرغم من تراجع تجارة القصيبي إلا أن علاقتهم استمرت بابن سعود كوكلاء له لا سيما بعد أن أرضاهم بقضية تسديد ما بذمته من أموال، ففي عام ١٩٣٣ كلف ابن سعود عبد الرحمن القصيبي بإدارة تجارته الخارجية كونه ضليعا بالتجارة من بين افراد عائلة القصيبي، وقد برع فيها وأدارها على أكمل وجه، وصار مكتب القصيبي في البحرين بؤرة التجارة الداخلية والخارجية آنذاك، ومن بين ما أشرف عليه عبد الرحمن القصيبي لصالح ابن سعود هو تموين الجيش السعودي الذي شارك في الحرب في اليمن عام ١٩٣٤، ولم يقتصر دور ابناء القصيبي على ذلك فحسب، بل تولوا مهمة نقل المعدات لشركة النفط (ستاندرد أويل) في الاحساء فضلاً عن توفير سكن لعمال الشركة(٨٧).

ومن باب حسن النية تجاه ال القصيبي ونظراً لخدماتهم له أرسل عبد العزيز آل سعود في عام ١٩٣٩، رسالة إلى الشيخ حمد حاكم البحرين طلب فيها أن يعامل عبد العزيز القصيبي واخوته معاملة خاصة،(٨٨)، تلك الرسالة أثارت مخاوف السلطات البريطانية من أن يكون لعائلة القصيبي منصب في البحرين كممثلين رسميين لابن سعود، وهو أمر مرفوض من السلطات البريطانية استناداً للمعاهدات المعقودة مع حكام البحرين؛ كي يقطع الطريق عليهم من ان تزداد مطالبهم لا سيما اعفاء تجارتهم من الرسوم الكمركية والمقصود بتجارة السيارات، كما اشارت وكالة بوشهر على وكيلها في البحرين ان ينقل تلك المخاوف لحاكم البحرين ويسأله اذا اعطى تنازلات او صلاحيات لعائلة القصيبي ليكونوا وكلاء لابن سعود(٨٩). يبدو ان هذا اعتراف صريح بان عائلة القصيبي وبالخصوص عبد العزيز القصيبي واخوه عبد الله كانت لهم مكانة كبيرة لدى حكومة البحرين وكذلك ابن سعود .

وبعد تلك الرسالة مباشرة طلب ابن سعود إذنا لاستيراد سيارةٍ معفاة من الرسوم الجمركية، الأمر الذي ولد قناعة لدى الوكيل البريطاني الكابتن فاول بأن عبد العزيز آل سعود لم يحسم قضية ديونه مع عبد العزيز القصيبي وانه ما زال مديناً لآل القصيبي ولذلك كان يحاول أن يتودد لهم وما رسالته للشيخ حمد الا خير دليل على ذلك(٩٠).

يبدو أن الخلاف بين عائلة القصيبي وعبد العزيز آل سعود والخاصة بالمشاكل المالية والديون المترتبة على ابن سعود لبيت القصيبي ستكون أحد اسباب خلاف عبد العزيز القصيبي مع اخوته وتقسيم ممتلكاتهم.

أدت الازمات المالية المتزايدة التي اصابت عائلة القصيبي، والذي كان أحد اسبابها عدم تسديد عبد العزيز ال سعود ما بذمته، إلى خلافات في عائلة القصيبي، ومع التطورات الاقتصادية والأزمة التي اصابت العائلة، صارت الحاجة الملحة لدى الإخوة القصيبي الى التنويع في مجالات اعمالهم وعدم اقتصارها على الوكالة التجارية في البحرين وتجارة السيارات، وتجارة اللؤلؤ، لذا بدأ الإخوة القصيبي في الانقسام، إذ أسسوا شركات منفصلة ومستقلة، وفي عام ١٩٤٣، قسّم الإخوة تجارتهم وأراضيهم وبيوتهم وبساتينهم، فترك عبد الله القصيبي البحرين واستقر في القطيف، أما سعد القصيبي فقد سكن الهفوف، في حين بقي عبد العزيز القصيبي وأخوته الآخرون في البحرين، وقد عمل عبد العزيز القصيبي وأولاده في تجارة الأطعمة والسلع الاستهلاكية كالأقمشة، فضلاً عن أنهم أسسوا مخزن تبريد و مصنع للثلج في البحرين، وفي عام ١٩٤٨ افتتحوا سينما اللؤلؤة[٩١]، وفي الوقت نفسه، عمل أخوه عبد الرحمن القصيبي واولاده في استيراد وتصدير السيارات، والادوات الاحتياطية، التي شملت الأسلحة والذخائر، فضلاً عن تجارته السابقة في اللؤلؤ التي كانت رائجة في اوربا والولايات المتحدة الامريكية[٩٢].

وبعد وفاة عبد العزيز القصيبي في عام ١٩٥٠، أقدم ابناؤه على تقسيم تجارة والدهم فيما بينهم، واتفقوا على بيع وكالاتهم التجارية، والتوجه لعملهم الجديد في مجال العقارات، وفي منتصف خمسينيات القرن العشرين، صارت تجارة عائلة القصيبي مقسمة على عشرين قسماً، لكن ذلك لم يؤثر على سمعة العائلة التجارية؛ وذلك لكونها انتعشت بعد ذلك فاستعاد ال القصيبي مكانتهم التجارية والذي أسهم في ذلك تبؤ بعض من افراد العائلة مناصب حكومية في كل من البحرين والسعودية[٩٣].

ومما سبق يتضح أن عبد العزيز القصيبي كان له الدور الأكبر بين أخوته في إدارة العلاقات مع ابن سعود ومع البريطانيين، كما يبدو أن له الدور في انعاش تجارة العائلة وفتح وكالات لها من خلال حنكته الدبلوماسية والسياسية، الأمر الذي قرب أخوته الذين مارسوا السياسة والتجارة فأسست العائلة كياناً تجارياً ضخماً فضلاً عن نفوذ اقتصادي، وبوفاته قسمت وكالاتهم وبيع قسم منها .

الخاتمة:

بعد القراءة واخضاع النصوص للتدقيق والتحليل اتضح لنا جملة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ونقتصرها بالآتي:

- أن بروز نجم عائلة القصيبي لم يكن قضية عابرة أو وليدة الصدفة، بل جاء نتيجة تراكمات لأعمال تجارية واقتصادية وظفتها العائلة بشكل صحيح لخدمة مصالحها في منطقة الجزيرة العربية وامتدادها الخليج العربي، في وقت كانت التجارة مزدهرة فعملوا في جوانب عدة منها الاشراف على الموانئ

وتحميل البضائع ومنهم من عمل في تجارة اللؤلؤ، حتى صارت تلك العائلة من النخب التجارية التي أسهمت في التحولات التاريخية.

- أسهمت خلفية عائلة القصيبي التجارية وعلاقاتها الاقتصادية الواسعة في ظهور دور سياسي للعائلة وصار لهم مكانة سياسية مرموقة من خلال علاقاتهم الوثيقة بعبد العزيز آل سعود الذي كان له ثقل سياسي كبير في الجزيرة والخليج العربي في علاقاته مع البريطانيين، فصار أبناء القصيبي بمثابة الدبلوماسيين الذين يديرون العلاقات مع بريطانيا فضلاً عن إمارات الخليج العربي.
- أسهمت مكانتهم الاقتصادية في أن يكون لهم دور في أحداث عام ١٩٢٣ في البحرين، إذ برز دورهم ليس تجاريا واقتصاديا فحسب، بل تعدى ذلك إلى الدور السياسي، وبهذا امتزج دور النخب التجارية والاقتصادية ودمج مع الدور السياسي.
- إن اختيار ابن سعود لعائلة القصيبي ليقوم افرادها بدور الوكالة لم يأتِ عن فراغ، بل كان نتاج لتراكمات تجارية وإدارية وصداقة وثقة عالية، وقد أسهم اختيارهم كوكلاء لعبد العزيز آل سعود في تطور نشاط العائلة الاقتصادي عن طريق فتح الوكالات في البحرين من جهة، ومن جهة أخرى مهد لهم ليكونوا دبلوماسيين في إدارة العلاقات مع بريطانيا.
- إن توتر العلاقة بين ابن سعود والقصيبي لم تكن ذات طابع سياسي، بل كانت بسبب تراكمات مالية وديون لعائلة القصيبي، التي أرغمت على مطالبة ابن سعود فيها بسبب ازمتها المالية، ويبدو أن العلاقة القائمة على تبادل المنفعة لا بد وأن تتدهور نتيجة لتغيير الموازين والظروف فتحولت العلاقة لبعض الوقت من علاقة قوية إلى علاقة فاترة.

اتضح أن عبد العزيز القصيبي هو الشخصية المؤثرة من بين أخوته في الجوانب السياسية والاقتصادية وان كل ما بنته العائلة كان بجهوده الدبلوماسية، وما يؤكد ذلك أن تدهور تجارة العائلة وتقسيم أملاكها وبيع بعض وكالاتها والخلافات الأسرية جاءت بعد وفاته في عام ١٩٥٠، فشكل ذلك العام انعطافه خطيرة في مكانة العائلة السياسية

الهوامش :

(1) India Office Records, IOR/ Neg 8890, Political Agency, Bahrain, the 2 nd. June 1931, Abdul Aziz Qosaibi and Abdullah Qosaibi, IOR/R/15/2/101, Calcutta, 1923, P.63.

(٢) القصب: بلدة في الجزيرة العربية، في إقليم الوشم شمال غربي الرياض، هي بلدة قديمة تشتهر بإنتاج الملح الطبيعي منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وقد ظل الملح أحد أهم مواردها الاقتصادية والثقافية طوال تاريخها، ما جعلها تُعرف محليًا باسم "مدينة الذهب الأبيض" بسبب قيمة الملح وجودته العالية في الأسواق. يراجع: ناصر بن عبدالله بن عبدالعزيز الحميضي، مدينة القصب أرض الملح، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٨، ص٣٠-٣١.

(٣) حريملاء: تعد من المدن التاريخية وسط الجزيرة العربية بنجد في وادي حنيفة، تحيط بها الأودية مما جعلها صالحة للاستقرار، وأول من عمر حريملاء هو يوسف أبو ريشة بعد ان قدم من الشام وحفر فيها الآبار واقام فيها أسوار فازدهرت وصارت في القرن الحادي عشر الهجري من ابرز مناطق الاستقرار الزراعي، فضلاً عن حضورها العلمي والديني. للمزيد من التفاصيل يراجع: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الأول، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق ، ١٩٩٠.

(٤) بشار بن يوسف الحادي، اعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، وزارة الأوقاف الشؤون الاسلامية، قطر، ٢٠٠٨، ص٤٨٣.

(٥) محمد بن عبد الرزاق القشعمي، معتمدو الملك عبد العزيز ووكلاؤه في الخارج، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الخامسة والثلاثون، دار الملك عبد العزيز، ربيع الآخرة ١٤٣٠هـ، ص١١٠.

(٦) عبد الرحمن بن عيدان: وهو من تجار نجد الكبار امتاز بتجارة اللؤلؤ في البحرين.

(٧) مايكل فيلد، التجار أكبر رجال الأعمال في الخليج، ترجمة دهام عطاونة، لندن، ١٩٨٥، ص٢٢٠.

(٨) صهيب عالم، لمحات من التاريخ الحديث لتجارة الجزيرة العربية في الهند، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٣م، ص٢٠.

(9) India Office Records, Nejd. 9873,Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, 1931, IOR/R/15/1/568, P. 196.

(١٠) محمد عبد الرزاق القشعمي، غازي القصيبي عن والده، مجلة اليمامة : مجلة اسبوعية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، ١٢/٤/ ٢٠٢٤.

(11)India Office Records, Nejd. 9873, Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, 1931, IOR/R/15/1/568, P. 196.

(١٢) محمد عبد الرزاق القشعمي، غازي القصيبي عن والده.

(13) India Office Records, Nejd. 9873, Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, 1931, IOR/R/15/1/568, P. 196.

(١٤) مايكل فيلد، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٢٢ – ٢٢٣.

(16) India Office Records, Nejd. 9873,Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, 1931, IOR/R/15/1/568, P. 196 - 197.

(١٧) سعود بن عبد الرحمن السبعاني، صنائع الانجليز: بيادق بيرسي كوكس وهنري مكماهون، ج٢، شمس للنشر والاعلام، القاهرة، ٢٠١٦، ص٢٤٦.

(١٨) سعود بن عبد الرحمن السبعاني، المصدر السابق، ص٢٤٧.

(١٩) بيرسي جوردون لوك : الوكيل السياسي في البحرين شغل المنصب في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٦ إلى ٢٩ شباط ١٩١٨، كما شغل المنصب مرة أخرى للمدة من ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٢ إلى ٢٨ ابريل عام ١٩٣٧ وكان يدير السياسة البريطانية بواسطة الوكالة بما يتعلق بالأمور السياسية والاقتصادية بين دولته وبين حاكم البحرين والامور المتعلقة في الخليج العربي التي تهم المصالح البريطانية. يراجع:

Elham Fakhro, Belgrave's Quest for Moral Order in Bahrain, 1926-1957 , Thesis Submitted in Fulfilment of the Requirements of the Degree, Faculty of Law, University Of Oxford , 2018, P. 116; Persian Gulf Residency, Political Agency, Bahrain, File No.Bundle, Vol. 13, 1916.

(20) India Office Records, 'File 1/18 I Political .Sultan of Najd's Relations with Iraq. IOR/R/15/2/89, P. 79.

(21) India Office Records, Bushire Office records, Bin saud, I.O.R: R/15/2/33/, E.8, Vol, 111, 1917, P. 44.

(٢٢) نقلاً عن:

India Office Library and Records, Political Agency, IOR/R/15/2/140, 1917, P.11.

(٢٣) رسالة ارسلها عبد العزيز القصيبي إلى عبد العزيز ابن سعود بتاريخ ١٩ ربيع الثاني عام ١٣٣٥هـ، ارشيف وزارة الهند Indian Office . المكتبة البريطانية – لندن تحت رقم: 0628 -33 -15-2- R – Ior نقلاً عن : سعود بن عبد الرحمن السبعاني، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٢٤) بيرسي كوكس:ولد عام ١٨٦٤ في مقاطعة (Essex) في جنوب شرق بريطانيا, التحق بالأكاديمية العسكرية عام ١٨٨٢ وتخرج منها في شباط ١٨٨٤ وفي عام ١٨٩٤ عُين مساعداً للمقيم البريطاني السياسي في الصومال وفي تشرين الأول١٨٩٩ أصبح وكيلاً سياسياً في مسقط وفي أيار ١٩٠٤ اختير لمنصب المقيم السياسي في الخليج العربي ساهم في رسم السياسة البريطانية في الوطن العربي . لمزيد من التفاصيل. يراجع:

Charles Tripp, Ahistore of Iraq, Cambridge Universtiy Press, New york, 2007, p. 44-45.

(25) Political Agency, Bahrain Persian Gulf Residency, Bushire Office Records, Bin Saud, IOR/15/2/33, P. 10.

(٢٦) برقية من المقيم كوكس إلى الوكيل البريطاني في البحرين، رقم ٦٨٨٣، بتاريخ ١٠/ ١٢/ ١٩١٧.

India Office Records, Bushire Office records, Bin saud, I.O.R: R/15/2/33/, E.8, Vol, 111, 1917, P.6.

(27) Ibid, P. 10 - 32.

(٢٨) والمقصود بالأبوان هنا جمع باوند، يسميه أهل الخليج الباون والمقصود هو الباوند الإسترليني من الذهب.

(٢٩) نقلاً عن: سعود بن عبد الرحمن السبعاني، المصدر السابق، ص٧١.

(٣٠) آرنولد تالبوت ويلسون:ولد في عام ١٨٨٤من أبرز الشخصيات البريطانية التي أدت دوراً مهماً في بدايات الاحتلال البريطاني للعراق بعد الحرب العالمية الأولى، وكان يشغل منصب الحاكم المدني "المندوب الأعلى" لبريطانيا في العراق للمدة ١٩١٨-١٩٢٠ قبل تأسيس الدولة العراقية، أشرف على تنظيم الإدارة المدنية وإدارة المالية والضرائب، تعامل بشكل متشدد مع العشائر والزعامات المحلية، وكان معارضاً لإقامة دولة عربية مستقلة وتنصيب ملك عربي، وقد تجاهل المطالب الوطنية والتي كانت السبب المباشر في عزل ويلسون واستبداله بالسير بيرسي كوكس، له مؤلف باسم بلاد الرافدين ١٩١٧ – ١٩٢٠ صراع الولاءات باللغة الانكليزية، قتل عام ١٩٤٠ في الحرب العالمية الثانية. للمزيد من التفاصيل عنه يراجع:

Sir Arnold T. Wilson, Mesopotamia, 1917-1920: a clash of loyalties : a personal and historical record, Oxford University Press, London, 1931.

(٣١) نورمان نابيير براي: تم تعينه في المنصب في تشرين الثاني عام ١٩١٨ عمل على تحسين الادارة المحلية في البحرين وكان على علاقة قوية مع حاكم البحرين انتهت وكالته في السادس من تشرين الثاني عام ١٩١٩. يراجع:

The Persian Gulf Adminstration Reports, Political Residency For The Years (1915 - 1919) Qatar Digital Library, Archive 1986, P. 185.

(32) Saeed Mushabab Al-Qahtani, The Visit of Najd Delegation to London, (October - November 1919): A Documentary Study, Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 5, Supplement 1, Faculty of Humanities, King Khalid University, KSA, 2023, P. 567 – 568.

(33) India Office Records, Telegram from Wilson to the political Bahrain, Hejaz – Nejd, IOR: L/PS/10/843 (May 13, 1919).

(34) India Office Records, Sheikh Faisal Bin Sauds visit to London, Telegram from Wilson to Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al Saud Political Agency Bahrain, IOR/R/15/2/35, may 14, 1919, P. 4 – 8.

(35)India Office Records, Nejd. 9873,Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, 1931, IOR/R/15/1/568,P. 85; Telegram from Wilson to Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al Saud Political Agency Bahrain, May 14, 1919, P. 5.

(٣٦) أحمد ثنيان الغانم: هو أحمد بن عبد الله بن ثنيان آل سعود ولد عام ١٨٨٩ نشأ في اسطنبول، وكان من المقربين للملك عبد العزيز آل سعود وكان من ضمن اكبر مستشاريه في العلاقات الخارجية، وكان ضمن الوفد المرافق للأمير فيصل إلى لندن وكانت مهمته نقل طلبات ابن سعود إلى المسؤولين البريطانيين لا سيما ما يخص حقوق الحجاج وقضايا السياسة الخارجية، توفي عام ١٩٢٣ بعد عوته إلى اسطنبول من الحجاز. يراجع:

Joseph A. Kechichian, Self-assurance in the face of military might, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, 16 September, 2018.

(٣٧) كانت تفاصيل الوفد كالاتي: الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود، عبد الله القصيبي بصفته مستشاراً ووكيل مالي لأبن سعود، وأحمد ثنيان الغانم بصفته وصياً وأبن عم ابن سعود، وكل من عبد العزيز الربيعي، وعبد الله السويري، وعبد الرحمن بن صفيران مرافقاً لأحمد ثنيان الغانم، وعبد العزيز السعيد وهو الخادم الشخصي لعبد العزيز القصيبي، وعبد الرحمن بن رحيمان بصفته خادماً لإعداد المأكل والقهوة للوفد، وعبد العزيز بن عويد خادماً للأمير فيصل. يراجع:

India Office Records, Sheikh Faisal Bin Sauds visit to London, IOR/R/15/2/35, P. 53.

(38)India Office Records, Nejd. 9873,Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, 1931, IOR/R/15/1/568,P. 85 – 86 ; Mohammed M. Almutairi, British–Saudi Relations 1902-1932, A Thesis Submitted to the University of East Anglia for the Degree of Doctor of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, University of East Anglia, 2019, P. 8.

(39) Quoted in: Saeed Mushabab Al-Qahtani, Op. Ct, P. 571.

(40)India Office Records, Sheikh Faisal Bin Sauds visit to London, IOR: R/15/2/35, P. 8-10.

(41) India Office Records, Hejaz – Nejd , Report from Sir James Dunlop Smith to the Political Secretary India Office "Note on IOR: L/PS/10/843 (October 20, 1919).

(42) Foreign Office, Note of a Conversation between the Secretary of State for Foreign Affairs and the Arab Mission Representing the Emir Ibn Saud Feisal, . FO: 371/4147 (November 26, 1919).

(43) Saeed Mushabab Al-Qahtani, Op. Ct, P. 573 - 574.

(44)Foreign Office, Note of a Conversation between the Secretary of State for Foreign Affairs and the Arab Mission Representing the Emir Ibn Saud Feisal, . FO: 371/4147 (November 26, 1919).

India Office Records, Hejaz – Nejd , Report from Sir James Dunlop Smith to the Political Secretary India Office "Note on IOR: L/PS/10/843 (October 20, 1919).

(45) India Office Private Papers and Records, Political Situation in Nejd, British Library, July 1920, P. 1.

(٤٦) الميجر هارولد ريتشارد باتريك ديكسون: هو ضابط ودبلوماسي بريطاني شغل منصب الوكيل السياسي في البحرين وعين في منصبه بتاريخ التاسع من تشرين الثاني عام ١٩١٩ وخلال مدة عمله قام بتقوية علاقته مع السكان المحليين لا سيما الفلاحين كونه يتحدث العربية بسهولة، وكان له دور كبير في ممارسة الإدارة السياسية المحلية، انتهت مدة وكالته عام ١٩٢٠. يراجع:

Office Of The Political Resident in The Persian Gulf, File 1/19 II Correspondence re Political Agent, Bahrain [111r] (243/308), I. O. R/ 15/ 2/ 1006, 1936, P. 41.

(47) India Office Private Papers and Records, Political Situation in Nejd, British Library, July 1920, P. 1.

(48) Ibid, P. 2 - 6.

(49) Ibid, P. 7.

(50) India Office Private Papers and Records, Extract from Bahrain news No.25forthe weekending, , IOR/R/15/1/319, 23rdJune1922, P. 177.

(٥١) أندرو ريان: شغل السير أندرو رايان(١٨٧٦-١٩٤٩) عدة وظائف دبلوماسية في السفارة البريطانية في استانبول خلال المدة ١٩٠٣-١٩٢١، ثم عُين قنصلاً بريطانياً عاماً في المغرب للمدة ١٩٢٤-١٩٣٠، ومن ثم وزيراً مفوضاً في جدة عام١٩٣٠ ليكون بذلك أول وزير بريطاني مفوض لدى المملكة العربية السعودية وظل في هذا المنصب خلال المدة١٩٣٠- ١٩٣٦. للمزيد يراجع: مها بنت علي بن عامر آل خشيل، المملكة العربية السعودية في مذكرات السير أندرو رايان ١٣٤٨ - ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٠ - ١٩٣٦ م، مجلة الجمعية التاريخية، السنة ١٣, العدد ٢٧، جامعة الملك سعود - الجمعية التاريخية السعودية، السعودية، ٢٠١٣، ص١.

(52) Quoted in: India Office Records, Hejaz – Nejd, From. 1.1.1930 – To 30. 4. 1932, British Residency Bushire, IOR/R/15/1/567, 16 th September 1930, P. 27.

(٥٣) تولي منصب الوكالة في أوائل عام ١٩٢١ وبقي في المنصب حتى عام ١٩٢٦، وكان يزود المقيم البريطاني في بوشر بكل التفاصيل في البحرين. يراجع:

Persian Gulf Residency, Bahrain Order in Council, File. No. 52 Of 1922.

(٥٤) خان بهادور: هو لقب شرفياً تمنحه السلطات البريطانية للأشخاص الذين يقدمون لها خدمات ومنهم القصيبي تثميناً لخدماته لبريطانيا، وهو مركب من شقين خان بمعنى السلطة والمكانة العالية، وبهادور تعني الشجاع أو البطل . يراجع: حمد بن صراي، الألقاب والنّعوت في الوثائق والمراسلات البريطانية، صحيفة البيان: صفحة متخصصة بالتراث والبحث في مفردات المكان، دبي للأعلام ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٩.

(55) India Office Private Papers and Records, Extract from Bahrain news No.25forthe weekending, , IOR/R/15/1/319, 23rdJune1922, P 177 – 181.

(٥٦) كان فرض الحصار من ابن سعود وسيلة لإجبار حاكم الكويت على تقديم تنازلات سياسية بما يتعلق بالحدود وحقوق القبائل. يراجع: ميمونة الخليفة الصباح، الكويت في ظل الحماية البريطانية، الكويت، ١٩٨٨، ص٣٥١.

(٥٧) ترنشارد ويليام فاول: شغل ترنشارد فاول منصب المقيم السياسي المعتمد في الخليج العربي بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٣٩، وكان يشرف على الشبكة السياسية البريطانية في إمارات الخليج العربي ومنها البحرين إذ كان الوكيل البريطاني فيها يعمل تحت إشرافه. يراجع:

Sultan bin Mohammed al- Qasimi, Tale of City, Part. 11, Sharjah, UAE, 2017, P. 60.

(٥٨) أحمد الجابر الصباح: وهو الحاكم العاشر للكويت ولد عام ١٨٨٥ تولى الحكم بعد وفاة الشيخ سالم المبارك الصباح في عام ١٩٢١ عمل على استقلال القرار في ظل السيطرة البريطانية على الكويت وشهد حمه تحولات سياسية واقتصادية على مستوى المنطقة، توفي عام ١٩٥٠. للمزيد من التفاصيل يراجع: علي غلوم الريس، الشيخ أحمد الجابر. نشأته وأحداث عهده وإنجازاته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٢٥.

(59) India Office Records, Kuwait – Saudi Relations from. March 1935 To July 1935, Vol. 111, IOR/R/15/5/111, 1935, P. 97.

(60) India Office Private Papers and Records, Extract from Bahrain news No.25forthe weekending, , IOR/R/15/1/319, 23rdJune1922, P . 181.
(61) Bin Saud's relations with the Sheikh of Bahrain.Nejd Agent's activities in Bahrain, C 33 File No. '19/16, IOR/R/15/1/334, P. 61.
(62) Ibid .

(٦٣) عيسى بن حمد: هو عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة، وكان أسمه الشائع عيسى بن علي، لكنه يسمى في بعض المصادر عيسى بن حمد نسبة إلى الفراغ العائلي، ولد في قرية الرفاع بالرفاع الغربي في البحرين عام ١٨٤٨، وتولى حكم البحرين عام ١٨٦٩ حكم مدة زمنية امتدت لما يقارب الستين عاماً توفي عام ١٩٣٢. يراجع: خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٥، ج٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٠٦؛ عماد جاسم حسن، دراسات في تاريخ البحرين الحديث والمعاصر، ج١، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠٢٣، ص٢٥– ٢٦.

(٦٤) رسالة من الوكيل البريطاني في المنامة إلى سلطان نجد في نيسان ابريل عام ١٩٢٣ تبين القرارات التي اتخذها حاكم البحرين بفرض رسوم كمركية على التجارة في البحرين ورفع النسب . ينظر:
Abdul Aziz Qosaibi and Abdullah Qosaibi, IOR/R/15/2/101, 1923, P.3 .
(65) Ibid, P. 6.
(66) Ibid, P.3 .
(67) Bin Saud's relations with the Sheikh of Bahrain.Nejd Agent's activities in Bahrain, C 33 File No. '19/16, IOR/R/15/1/334, P. 62.

(٦٨) محمد شريف: من أشهر الشخصيات في التاريخ البحريني الحديث، وهو إيراني الأصل جاء إلى البحرين وشغل مناصب من أهمها مسؤول في بلدية البحرين، وقد حصل على الرتبة الفخرية لحكومة نائب الملك البريطاني في الهند المعروفة باسم خان بهادر تقديراً لأعماله الكبيرة لبريطانيا. للمزيد من التفاصيل يراجع:
India Office Records, Muhammad Sharif Kottadin Awazi (Khan Bahadur), IOR/ R/ 15/ 2/ 102, P. 5 – 7.

(٦٩) نقلاً بتصرف عن :
Abdul Aziz Qosaibi and Abdullah Qosaibi, IOR/R/15/2/101, P. 4; Bin Saud's relations with the Sheikh of Bahrain.Nejd Agent's activities in Bahrain, C 33 File No. '19/16, IOR/R/15/1/334, P. 62 - 63.

(٧٠) للمزيد من التفاصيل عن سياسة بريطانيا وتداعيات احداث عام ١٩٢٣ يراجع: مي محمد الخليفة، سبزاباد ورجال الدولة البهية : قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٥١٥ – ٥١٧.

(71)Abdul Aziz Qosaibi and Abdullah Qosaibi, IOR/R/15/2/101, P. 4.

(٧٢) مي محمد الخليفة، المصدر السابق، ص٤٥٥.

(٧٣) رسالة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى المقيم السياسي في الخليج العربي باللغة الانكليزية والعربية، حيث يدعي أن الفُرس هم من تسببوا بالعنف، مؤرخة في ٥ شوال ١٣٤١هـ / ٢٢ مايو ١٩٢٣م.

India Office Records, C.25, 19/ 166, Disturbance At Bahrein Between Nejdis and Persians, From 10.5.1923 To 21. 7. 1923, IOR/R/15/1/341, P. 17 – 19.

(74)Abdul Aziz Qosaibi and Abdullah Qosaibi, IOR/R/15/2/101, P. 8.

(٧٥) رسالة من الوكيل السياسي للبحرين إلى سعادة المقيم السياسي في بوشهر، بتاريخ ١٩٢٣/١٠/١٧

Bin Saud's relations with the Sheikh of Bahrain.Nejd Agent's activities in Bahrain, C 33 File No. '19/16, IOR/R/15/1/334, P. 60 – 61.

(٧٦) عبد الرحمن الشبيلي، عبد الرحمن بن حسن القصيبي، التجارة والسياسة في بيت واحد، المجلة، العدد ١٣٥٩، ٢٦/ ٢/ ٢٠٠٦، ص٦٣.

(٧٧) ضم الوفد كل من يوسف ياسين سكرتير الملك الخاص، وحافظ وهبة مستشار الملك الخاص، وفؤاد حمزة وكيل الشؤون الخارجية، وعبد العزيز القصيبي وكيل الملك في الاحساء والبحرين، والدكتور مدحت شيخ الارض طبيبه الخاص، وعبد الرحمن الطبيشي. يراجع: محمد سعيد احمد حمدان، العلاقات العراقية السعودية ما بين ١٩١٤ – ١٩٥٣، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٣، ص٢٠٥.

(٧٨) فهد السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٥٦٥؛ خير الدين الزركلي، ص٥١٦؛ محمد سعيد احمد حمدان، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٧٩) مؤتمر عقد لتسوية النزاعات بين العراق والسعودية في شباط عام ١٩٣٠ . لمزيد من التفاصيل عن المؤتمر يراجع:

Mohammed Muqhim Alawni, Lupin Conference and the Tensions between Ikhwan and Ibn Saud, American Journal of Society and Law (AJSL), Volume 2, Issue 1, Year 2023, P. 1 – 5.

(80) India Office Records, Political Department, Coll 6/19 'Arabia: (Saudi Arabia) Hejaz-Nejd Annual Report.' [3v] (7/540) IOR/L/PS/12/2085, P. 222.

(81) India Office Records, Nejd. 9873, Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, 1931, IOR/R/15/1/568, P. 197.

(82) India Office Records, Nejd. 9873, Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, IOR / R / 15 / 168, 1931, P. 231.

(٨٣) مايكل فيلد، المصدر السابق، ص٢١٩ – ٢٢٠.

(٨٤) شغل منصب الوكالة البريطانية في البحرين للمدة من ١٩٢٩ – حتى شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٢، وكان يدير السياسة البريطانية في البحرين ويرفع التقارير إلى المقيم البريطاني في الخليج العربي.

Louis Allday, Britain's 'interest' in Bahrain, Qatar Library, 2015.

(85) Abdul Aziz Qosaibi and Abdullah Qosaibi, IOR/R/15/2/101, P. 69.

(86)Ibid.

(٨٧) محمد بن عبد الرزاق القشعمي، المصدر السابق، ص١١٧.

(88) India Office Records, India Office Records,Saudi Affairs: Domestic Financial Situation, No. 6, File. 10, I. O. R, L/ Ps/ 12/ 2076, 1939, P. 24.

(٨٩)رسالة من المقيمية البريطانية في بوشهر إلى وايتمان الوكيل البريطاني في البحرين بتاريخ الرابع من ايار ١٩٣٩.

The Residency Bushire, The 4 th May 1939, Quoted from: India Office Records, India Office Records,Saudi Affairs: Domestic Financial Situation, No. 6, File. 10, I. o. R, L/ Ps/ 12/ 2076, 1939, P. 25.

(90)The Residency Bushire, The 4 th May 1939, Quoted from: India Office Records,Saudi Affairs: Domestic Financial Situation, No. 6, File. 10, I. o. R, L/ Ps/ 12/ 2076, 1939, P. 25.

(91) H.B.M.S. Political Agent Bahrain, IOR/ R/ 15/ 2/ 1335, no. VI 9/1, 21 St. March, 1945, 5.

(92) H.B.M.S. Political Agent Bahrain, IOR/ R/ 15/ 2/ 1807, no. 36 / 75, 22 hd August, 1945, 2.

(93) Abdul Aziz Qosaibi and Abdullah Qosaibi, IOR/R/15/2/101, P. 69.

المصادر:

أولاً: الوثائق البريطانية.

1- Foreign Office, Note of a Conversation between the Secretary of State for Foreign Affairs and the Arab Mission Representing the Emir Ibn Saud Feisal, . FO: 371/4147 November 26, 1919.
2- H.B.M.S. Political Agent Bahrain, IOR/ R/ 15/ 2/ **1335**, no. VI 9/1, 21 St. March, 1945.
3- H.B.M.S. Political Agent Bahrain, IOR/ R/ 15/ 2/ **1807**, no. 36 / 75, 22 hd August, 1945.
4- India Office Library and Records, Political Agency, IOR/R/15/2/140, 1917.
5- India Office Private Papers and Records, Extract from Bahrain news No.25forthe weekending, IOR/R/15/1/319, 23rd June1922.
6- India Office Private Papers and Records, Political Situation in Nejd, British Library, July 1920.
7- India Office Records, Bin Saud's relations with the Sheikh of Bahrain.Nejd Agent's activities in Bahrain, C 33 File No. '19/16, IOR/R/15/1/334.
8- India Office Records, Bushire Office records, Bin saud, I.O.R: R/15/2/33/, E.8, Vol, 111, 1917.
9- India Office Records, C.25, 19/ 166, Disturbance At Bahrein Between Nejdis and Persians, From 10.5.1923 To 21. 7. 1923, IOR/R/15/1/341, 1923.
10- India Office Records, 'File 1/18 I Political .Sultan of Najd's Relations with Iraq. IOR/R/15/2/89.
11- India Office Records, Hejaz – Nejd , Report from Sir James Dunlop Smith to the Political Secretary India Office "Note on IOR: L/PS/10/843 ,October 20, 1919
12- India Office Records, Hejaz – Nejd, From. 1.1.1930 – To 30. 4. 1932, British Residency Bushire, IOR/R/15/1/567, 16 th September 1930.

13- India Office Records, IOR/ Neg 8890, Political Agency, Bahrain, the 2 nd. June 1931, Abdul Aziz Qosaibi and Abdullah Qosaibi, IOR/R/15/2/101, Calcutta, 1923.
14- India Office Records, Kuwait – Saudi Relations from. March 1935 To July 1935, Vol. 111, IOR/R/15/5/111, 1935.
15- India Office Records, Muhammad Sharif Kottadin Awazi (Khan Bahadur), IOR/ R/ 15/ 2/ 102.
16- India Office Records, Nejd. 9873, Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, IOR / R / 15 / 568, 1931 .
17- India Office Records, Nejd. 9873, Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, IOR / R / 15 / 168, 1931.
18- India Office Records, Personalities in Saudi Arabia, Hejaz – Nejd, Miseellaneous, IOR/R/15/1/568, 1931.
19- India Office Records, Political Department, Coll 6/19 'Arabia: (Saudi Arabia) Hejaz-Nejd Annual Report.' [3v] (7/540) IOR/L/PS/12/2085.
20- India Office Records, Sheikh Faisal Bin Sauds visit to London, Telegram from Wilson to Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al Saud Political Agency Bahrain, IOR/R/15/2/35, may 14, 1919.
21- India Office Records, Telegram from Wilson to the political Bahrain, Hejaz – Nejd, IOR: L/PS/10/843 (May 13, 1919.
22- India Office Records,Saudi Affairs: Domestic Financial Situation, No. 6, File. 10, I. o. R, L/ Ps/ 12/ 2076, 1939.
23- Joseph A. Kechichian, Self-assurance in the face of military might, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, 16 September, 2018 .
24- Louis Allday, Britain's 'interest' in Bahrain, Qatar Library, 2015.
25- Office Of The Political Resident in The Persian Gulf, File 1/19 II Correspondence re Political Agent, Bahrain [111r] (243/308), I. O. R/ 15/ 2/ 1006, 1936.
26- Persian Gulf Residency, Bahrain Order in Council, File. No. 52 Of 192..
27- Persian Gulf Residency, Political Agency, Bahrain, File No.Bundle, Vol. 13, 1916.
28- Political Agency, Bahrain Persian Gulf Residency, Bushire Office Records, Bin Saud, IOR/15/2/33.
29- Telegram from Wilson to Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al Saud Political Agency Bahrain, May 14, 1919.
30- The Persian Gulf Adminstration Reports, Political Residency For The Years (1915 - 1919) Qatar Digital Library, Archive 1986.
31- The Residency Bushire, The 4 th May 1939, Quoted from: India Office Records, India Office Records,Saudi Affairs: Domestic Financial Situation, No. 6, File. 10, I. o. R, L/ Ps/ 12/ 2076, 1939.

ثانياً: الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية:

1- Elham Fakhro, Belgrave's Quest for Moral Order in Bahrain, 1926-1957 , Thesis Submitted in Fulfilment of the Requirements of the Degree, Faculty of Law, University Of Oxford , 2018 .
2- Mohammed M. Almutairi, British–Saudi Relations 1902-1932, A Thesis Submitted to the University of East Anglia for the Degree of Doctor of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, University of East Anglia, 2019.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

١- بشار بن يوسف الحادي، اعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، وزارة الأوقاف الشؤون الاسلامية، قطر، ٢٠٠٨.

٢- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الأول، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٠.

٣- سعود بن عبد الرحمن السبعاني، صنائع الانجليز: بيادق بيرسي كوكس وهنري مكماهون، ج٢، شمس للنشر والاعلام، القاهرة، ٢٠١٦.

٤- صهيب عالم، لمحات من التاريخ الحديث لتجارة الجزيرة العربية في الهند، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٣م.

٥- علي غلوم الريس، الشيخ أحمد الجابر. نشأته وأحداث عهده وإنجازاته، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٢٥.

٦- عماد جاسم حسن، دراسات في تاريخ البحرين الحديث والمعاصر، ج١، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠٢٣.

٧- مايكل فيلد، التجار أكبر رجال الأعمال في الخليج، ترجمة دهام عطاونة، لندن، ١٩٨٥.

٨- محمد سعيد احمد حمدان، العلاقات العراقية السعودية ما بين ١٩١٤ – ١٩٥٣، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٣.

٩- مي محمد الخليفة، سبزاباد ورجال الدولة البهية: قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٠.

١٠- ميمونة الخليفة الصباح، الكويت في ظل الحماية البريطانية، الكويت، ١٩٨٨.

١١- ناصر بن عبدالله بن عبدالعزيز الحميضي، مدينة القصب أرض الملح، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٨.

رابعاً: الكتب باللغة الانكليزية:

1- Charles Tripp, Ahistore of Iraq, Cambridge Universtiy Press, New york, 2007.
2- Sir Arnold T. Wilson, Mesopotamia, 1917-1920 : a clash of loyalties : a personal and historical record, Oxford University Press, London, 1931.
3- Sultan bin Mohammed al- Qasimi, Tale of City, Part. 11, Sharjah, UAE, 2017.

خامساً: المجلات والدوريات باللغة العربية:

المجلات باللغة العربية:

١- عبد الرحمن الشبيلي، عبد الرحمن بن حسن القصيبي، التجارة والسياسة في بيت واحد، المجلة، العدد ١٣٥٩، ٢/٢٦/ ٢٠٠٦.

٢- محمد بن عبد الرزاق القشعمي، معتمدو الملك عبد العزيز ووكلاؤه في الخارج، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الخامسة والثلاثون، دار الملك عبد العزيز، ربيع الآخرة ١٤٣٠هـ.

٣- محمد عبد الرزاق القشعمي، غازي القصيبي عن والده، مجلة اليمامة : مجلة اسبوعية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض،١٢/٤/ ٢٠٢٤.

٤- مها بنت علي بن عامر آل خشيل، المملكة العربية السعودية في مذكرات السير أندرو رايان ١٣٤٨ – ١٣٥٥ هـ/١٩٣٠– ١٩٣٦ م، مجلة الجمعية التاريخية، السنة ١٣, العدد ٢٧، جامعة الملك سعود– الجمعية التاريخية السعودية، السعودية، ٢٠١٣.

سادساً: المجلات باللغة الانكليزية:

1- Mohammed Muqhim Alawni, Lupin Conference and the Tensions between Ikhwan and Ibn Saud, American Journal of Society and Law (AJSL), Volume 2, Issue 1, Year 2023.

2- Saeed Mushabab Al-Qahtani, The Visit of Najd Delegation to London, (October - November 1919): A Documentary Study, Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 5, Supplement 1, Faculty of Humanities, King Khalid University, KSA, 2023.

سابعاً: الصحف:

١– حمد بن صراي، الألقاب والنّعوت في الوثائق والمراسلات البريطانية، صحيفة البيان: صفحة متخصصة بالتراث والبحث في مفردات المكان، دبي للأعلام ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٩.

ثامناً: الموسوعات:

١– خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٥، ج٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.

٢– فهد السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.